



مِنَ الْمَسْرَحِ الْعَالَمِيِّ

١٧٧

خَاتَمَانِ مِنْ أَجْلِ سَيِّدَةٍ

تأليف : انطونيوجيالا
ترجمة وتقديم : عبد اللطيف عبد الحليم
مراجعة : د. يوسف الحشاش

صدر عن
وزارة
الاعلام
الكويت

أول يونيو ١٩٨٤

مسلسلة
من
المسرح العالمي

سلسلة يشرف عليها

احمد مشاري العدواني

حمدي يوسف الرومي

الوكيل المساعد لشؤون الثقافة والصحافة والرقابة

د. طه محمود طه

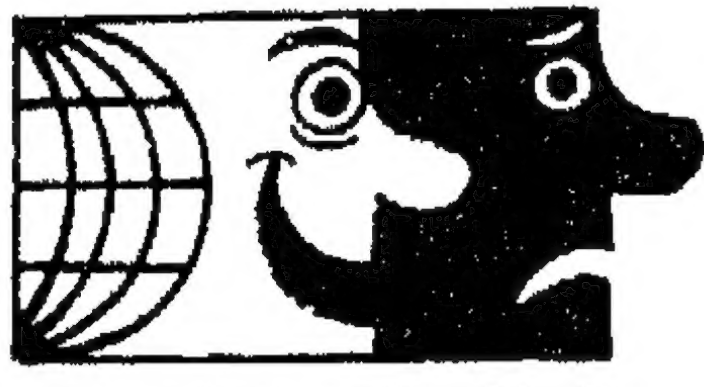
أستاذ الأدب الانجليزي الحديث - جامعة الكويت

المراسلات باسم:

الوكيل المساعد لشؤون الثقافة والصحافة والرقابة

وزارة الاعلام

ص ١٩٢



من المسرح العالمي

خاتمان من أجل سيّدة

تأليف : انطونيوجيالا
ترجمة وتقديم : عبد اللطيف عبد الحليم
مراجعة : د. يوسف الحشاش

مقدمة بقلم المترجم

« ان الممثلين الذين يمثلون رواية دون ان تكون الأزياء أو الاشياء أو الكلمات موائمة ، بدون كل هذه الامور التي يجب أن تتماشى والأحداث ، من الجائز أن يظهروا كأنهم مجانين .. لكن الأكثر منهم جنونا أولئك الذين يعتقدون أنهم يمثلون التاريخ الحقيقي ، التاريخ بمعناه الدقيق » .

هكذا قدم المؤلف بهذه الكلمات لمسرحيته « خاتمان من أجل سيدة » وقد حدد دوره الابداعي ، أو بمعنى أدق تعامله مع حوادث التاريخ كما يرويهِ المؤرخون . انه اتكأ على التاريخ في بناء مسرحيته . اتكأ فنان مبدع ، يتخيل الحوادث ، ويلابس الشخص ، ويتنفس من رثتها ، يتعامل مع التاريخ كأننا حيا ، يوقظه من سبات المدونات ، ويمسح عنه غبار الزمن وهكذا يستطيع الفنان أن يلتقي بشخص التاريخ ، يؤاكلها ، ويشاربها ، ويماشيها ، ويفضي إليها ، وتفضي إليه بعد أن تفض عنها أكفان البلى ، وينقل إلينا لحظات وهجها ، وخمودها زمهرير قنوطها ، وربيع رجائها ، هذا هو موكد الفنان والمرتجى منه ، وما عليه بعد ذلك - لو استقام له هذا المعيار - أن يبتعد عن التاريخ بمعناه الدقيق كثيرا أو قليلا .

لأن الفن لديه أكثر صدقا من ذلك التاريخ الغافى فى أحشاء المدونات .

نحن ازاء مسرحية تعتمد التاريخ لكنها غير تاريخية ، لان - صاحبنا أنطونيوجالا لا يريد أن يقدم لنا تاريخ أميرة بلنسية : السيدة خمينا . فقد أعفاه مئونة هذه التبعة المؤرخون قدام ومحدثون ، لكنه اتخذ التاريخ وعاء ، وتعامل مع الرواية الشعبية كما وصلت إليه عن طريق الشاعر الجوال فى ملحمة السيد ولم تحترم مسرحيته «التاريخ بمعناه الحرفى ، بل انها تعارض التاريخ ، ولذا كتبها

ترجمها وشفعها بدراسة قيمة صديقنا الدكتور الطاهر مكى .

وصدرت طبعتها الأولى عام ١٩٧٠ .

« بالكلمات الصغرى » عكس التاريخ الذى كتب بالكلمات الكبرى » كما يشير المؤلف الى ذلك ساخرا ، والا فان الحب - كما تقول خمينا - احدى الكلمات الكبرى ، وربما رأى بعض الناقدين فى هذه المسرحية سوء استخدام للتاريخ الذى ينظر اليه الاسبان نظرة القداسة خاصة ما يتعلق ببطلهم « السيد » اذ يرونه بطيلا قوميا ، على حين أن مسألة القومية هذه لم تدر بخلده ، ولا فى معاصريه ، انما كان رجلا حسب الغنيمه والصيت ، وما عليه بعد ذلك لو توصل اليهما بأحط الوسائل (٢) . ونظرة الاسبان هذه الى بطلهم عبر عنها أحد أقارب المؤرخ الكبير :

مينندث بيدال فى تعليق له على تلك المسرحية قائلا : لو أن بيدال بعث من جديد وقرأ هذه المسرحية أو شاهدها معروضة لمات بالذبحه الصدرية (٣) . لأن المؤلف لم يراع حرمة السيد التى كن ينظر اليها المؤرخ فى نوع من القداسة . كل ما يهم أنطونيو جالا اذن من حوادث التاريخ هو التاريخ النفسى لأميرة بلنسية . يرصد ملوالم نحوسها وسعدها ، وينقل إلينا خفقات قلبها - متخيلا - فنحس معه كأننا نناجى السيدة خمينا وتناجينا ، ولو قابلناها فى الطريق لافترت شفاهنا عن بسمة متعاطفة تمنحها فطرات من السلوى فى وحشتها اليايسة فى دير سان بدور دى كاردينيا .

هذه المسرحية كمعظم مسرحيات أنطونيو جالا تعالج قضية الحب المستحيل والمزرى ، فالسيدة خمينا بطلة المسرحية زوجة بطل اختلط تاريخه بالأسطورة اختلاطا شديدا ، لم تتزوج من حب بل انها تزوجته دون أن تعرف شخصه - حسب المسرحية - ولم تره الا مرات قلائل طوال حياتها الزوجية ، لانشغاله بالطعان والنزال وعاشت معظم حياتها فى الدير صحبة بنتيها وابنها الوحيد الذى مات فى غضارة الشبان ، رافقها كثيرا من الوقت مينايا ابن أخ زوجها ، فأحبته فى صمت أخرس ، وأحبها هو أيضا فى مثل صمتها ، لكن زوجها « السيد » ظل قائما بينهما مثل سيف بارد ، يهلك زوجها فتصبر عامين لبست فيهما الحداد ، ولبست خاتمه ، عادة تتخذها الأراامل فى اسبانيا حتى الآن ، الى أن حانت الفرصة فطلبت من الملك

(٢) انظر دراسة الدكتور الطاهر مكى لهذه المسألة بأسهاب فى فصل « السيد انسانا » .

(٣) حدثنى بذلك المؤلف فى لقاء معه صحبني فيه صديقنا الأديب خدسيه ماريالكابو الذى فك لى مغالقة بعض العبارات الشعبية فى المسرحية .

ألفونسو السادس أن تتزوج من مينايا لعشقها له ، وتريد أن تعيش حياتها كما يروق لها هي ، لا كما يروق للآخرين ، لكن شئون السياسة تلعب دورها هنا كما لعبته في السابق لدى زواجها من « السيد » تغلبت - بطبيعة الحال وكما أراد المؤلف - كفة السياسة على كفة الحب ، فأختنق حب خمينا الأرملة أمام السياسة وأمام استغذاء مينايا ، وأمام الزمن ، وأضحت خمينا رمزا لكل الأراذل . اللاتي تغطى على حياتهن ظلال أزواجهن حتى بعد أن صاروا في الاحداث رافاتا .

انه الموضوع الأثير لدى السيد جالا . بطلاته لا يصنعن شيئا حاشا الانتظار ، ولا يجدن له جوابا . مثل هذه المسرحية مسرحياته الأخرى بترا المهداة و آنسة الفردوس العجوز التي انتظرت عاشقها الوهمي أربعين سنة في مقهى ولم يحضر ، ان الاحساس بمرور الزمن يطغى على شخصياته ، وسيطرة التقاليد وغيبة الحرية ، والحب المزدري أو المستحيل هي الأقانيم التي يدور حولها مسرح انطونيو جالا في الاعم الاغلب وان كنا نرى أنه أحيانا يكرر نفسه ، ويدور في فلك واحد ، وقد أتيح لنا أن نرى مؤخرا عرض مسرحيته « آنسة الفردوس العجوز » فوجدنا فيها ملامح قريبة من « خاتمان من أجل سيده » وخاصة في شخصية البطلة وحوادث حياتها ، عدا بعض توشيات اقتضتها حوادث مسرحيته الأخيرة آنسة الفردوس العجوز التي ما تزال تعرض حتى كتابة هذه السطور .

والمأساة في هذه المسرحية لا تكمن في الحب بل تكمن في استعالاته ، لأن زمن الحب انتهى بالنسبة للبطلة ، بل أنها لم تحب - في الواقع - ولم تمش هذا الحب مع زوجها حتى جسديا الا بضع مرات على حد قولها ، هي تعيسة الحظ في البدن والختام ، وبما أنها لم تملك الرجل مطلقا ، فان حبها في المسرحية رغبة عامة في تملك الرجل بدون قيود أو شروط ، أو تملك الرجل اياها ، وسر تعاستها ليس في طبيعتها ولا في حياتها ، ولا في وضعها بل كونها امرأة ، ولذا كانت محاولتها الهروب من شبح السيد لتنقذ نفسها وتعيش حياتها ، وهو شيء مستحيل ، لأن ملابس الحداد تطوقها ، وخاتميها يراقبان مجرى هواجسها ، قد سلبوها كل شيء حاشا خاتمين اثنين ، تحريك التمرد على القيود المحاصرة لها فهددها بتهمة الجنون ، وحاولت الهرب مع مينايا مفكرة في مساعدة جنودها الأوفياء ،

لكن مينايا يصدها عن الفكرة ، لان هؤلاء الجنود أوفياء للسيد ولخمينا زوج السيد أو أرملته ، لا لخمينا عاشقة مينايا

العفاظ المر على التقاليد ، والعرف الوعر الذى يفل الالسنه أن تنطق بشيء تشيره مسرحية خاتمان من أجل سيده فبطلتها امرأة يخفق قلبها بالحب ، لكن كيدها غير عظيم ، لذا لم يخرج حبها عن نطاق الاعتراف به ، غير متعدد حدود الطلب . وامثال السيدة « خمينا » كثيرات فى التاريخ قديمه وحديثه ، بيد أنه أتيح لهذه السيدة كاتب مثل جالا أفضى يمكنون فؤادها ، مفرغا الحب على لسانها ، ولعل جاكلين كيندى بعد هلاك زوجها وعشقها لأوناسيس أوصت الى كاتبنا بهذا الموضوع ، فوقع اختياره على « خمينا » زوج السيد ، وعاشقه مينايا ، الحدث قريب حين تنظر من قريب - على رأى المعرى - ولو أتيح لزوج فرنكو ولأزواج كثيرات من الأجانب والعرب على السواء كاتب يخرجهن عن صمتهم ، فتتكلم الأرامل الصامتات لسمعنا شيئا شبيها بما قالته السيدة « خمينا » . لكن الشيء المثير للتساؤل عند المؤلف أنه يجعل المرأة طالبة لا مطلوبة فى معظم أعماله تقريبا ، انها تنتظر وهذا شيء يتسق وما اشربت عليه المرأة من خقر وحيام أما أن تصرخ فى الملاء وتعمى مشاعرها فهى شيء لا نجد له تفسيراً لدى الكاتب الا أن تكون سطوة التقاليد التى تخرج المرأة عن اطارها ، أو يكون لديها حس رجولى يغلب طابع الانوثة فيها ، أو تكون هذه الصرخة صرخة الشوق الى الحرية المرجوة ونضالا من أجل الرجل هروبا من الجور الذى لحقها ويلحقها ، وسعيا حثيثا الى الحرية التى صفدتها اغلال السياسة الجائرة ، لكنها على كل حال تفرض الضياع الى الضياع ، لأن احساسها بالشيخوخة « وفوات الألوان » يأخذ عليها متوجهها ، فخمينا ضد خمينا ، منشقة على ذاتها ، تفر من قيد لتقع فى قيد أشد وثاقا ، ملت من التاريخ ، فاض عليها من كل الجوانب ، احبطتها الكلمات الكبرى هذه اللعبة الكبرى التى يتذرع بها رجال السياسة لاحكام قبضتهم ، ولجلب الدنيا اليهم :

انما هذه المذاهب أسباب لجلب الدنيا الى الرؤساء . كما يقول شيخ المعرة . أرادت السيدة خمينا أن تعيش حياة الحب التى تتخيلها وتحلم بها ، والتى حرمت منها فى حياتها الزوجية ، لكن لعنة الزمن تطاردها ، وصلت متأخرة جدا ، افاقت لنفسها بعد أن فاتها القطار ، نظرت الى المرأة لتتأمل تجاعيد الزمن فى وجهها تفكر

فى الموت انتحارا لكنهم لم يدعوا لها شيئا تموت به ، ولا حتى سن الانتحار التى يموت فيها المرء من الحب اليائس ، ان عليها أن تخلد الى الاشياء تجلس على باب المنزل فى انتظار الموت بجانب رفات زوجها كما أخذت من قبل الى سكون دير كاردينيا فى حياة زوجها توشى ستائر الهيكل ، بجانب أسقف أصم ، وسع بعض المعنائز يزجىن الوقت فى الصمت وفى الحديث الذى يشبه الصمت ، لأن لعنة البطل لا تسمح لها بأن تعيش حياة طبيعية ، حتى وان كان فى الكأس سور من شباب فى طريقه الى الاشاعة والادبار ، ولعل هذه الصرخة الى الحرية تسوغ كون المرأة طالبة لا مطلوبة ، لأن الرجل هنا معادل للحرية المبتغاة . ولعل رائحة الجنس التى تفوح من كلمات خمينا ومن صمتها انما تفوح من احتراق الضياع الذى يلتهمها ، وتعكس صورة لهذه الحرية المفقودة فى حديثها الجاد أو الساخر من التاريخ ومن الملك الذى لا تحتاج منه الى قرار نلكى لتمارس الجنس . وربما كنا أميل الى أن شخصية « خمينا » وشخصية « آنسة الفردوس العجوز » فيهما مشابه من شخصية أنطونيو جالا التى تعتمص بأسوار « الانتظار » ولا تقتحم هذه الاسوار . . وربما كان مينايا أيضا يحظى بعطف شديد من المؤلف نظرا لتوافق مشاربهما « يحبان أن تقدم لهما الأشياء جاهزة مثل الأطفال » كما تقول خمينا فى نعت مينايا ، وربما كان ثمة سبب فى اختيار المؤلف أبطال مسرحياته فى سن الكهولة أو فى أواخر الشباب ، فان هذه السن هى عمر المؤلف الآن الذى تجاوز الأربعين ، وهذا - فى حد ذاته - يجعل المشابه بينه وبين بطلاته شىء غير بعيد ، لكننا لن نخرج بذلك عن دائرة « الربمات » فالدواعى لا تتزاحم ، ومنادح النفس الانسانية أرحب من أن يحتجزها قفص واحد .

وهذه المسرحية فيها لون من الزهد الاضطرابى خاصة فى خاتمته ، يسرى فى أعراقها ضرب من الأمل والعدالة ، شعور بالأمل يشيع فى نفس البطلة ، وزهدا الاضطرابى طوال حياتها ، والعدالة فى حقها فى الحياة مع نفسها ومع الآخرين ، فى حبها الانسانى الذى تمتزج فيه العذرية الحاملة الآملة بالحسية والشهوة ، والعدالة فى انصافها من جور السلطة الحاكمة التى ترى فى خمينا أداة لاحكام قبضتها على مقاليد الأمور ، حتى ابنتها نفسها تبحث من خلال قهر أمها عن الميراث .

ومسرح أنطونيو جالا مسرح فكرى يوظف كل حوادث الرواية ليفضى بفكرته فى الختام . وشخصه فى هذا المقام منفرغ فى قالب من الوصف الدقيق لأطوار النفس ومطباتها ، لكنها لا تبلغ أن تكون « تركيبة » شخصية يخلقها الفنان ، وننتظر أن نعرف كيف تجيش هواجسها النفسية ، وكيف تتصرف فى المواقف التى تمن لها مثل هذه القدرة فى « خلق » الشخصيات ، وإفراغها فى قالب لا يمتزج بغيره . ولا يختلط به ، بحيث نميز خمينا مثلا من « جنس » النساء اللاتى عشن مثل حياتها من قريب أو بعيد ، لا نجده عند كاتبنا مثل هذه القدرة ، إنما شخصه تتحرك وتجالد وتتوفر لتكون الحصيلة فى النهاية . الفكرة التى تؤرق المؤلف ، وتملك عليه أقطار نفسه ، ويرى أن يعبر عنها . ولا تشرب على المؤلف فى عدم « خلقه » للشخصيات لأن هذه قدرة فذة لم يرزقها إلا أولو العزم من العباقرة وهم قليل . .

ينفى المؤلف - فى لقائى به - أنه تأثر بغيره من الكتاب الإسبان أو الأجانب حاشا رواية « لاثيلستينا » (٤) أو « القوادة » كما يمكن أن تترجم ، والرواية « البيكارسكية » روايات على نمط المقامات العربية وتأثرت بها - بيد أنا نرى فى مسرحيته هذه لونا من التوافق بينه وبين أنطون تشيخوف فى مسرحيته « الخال فانيا » فإن ناتتشا تقول « سوف تنسى وجوهنا » وتردد خمينا الجملة ذاتها فى موقف مختلف (٥) . وكلتاهما تطل على هوة من الضياع ترتعد أمامها الظنون - على رأى إبراهيم ناجى - ونحن فى الحقيقة - لا نرى فى مثل هذا التوافق حرجا ، لأن التأثر بالآخرين لا ينفى الأصالة ، إذا كان تأثر الأصلاء الواعين ، لا المقلدين الخاملين . فالكاتب لحظة الإبداع يطفو على أديم فكره وشل أو فيض من قراءاته . ولا تشرب عليه ، لأنه تمثل ما قرأه ، وأضافه الى نسيجه الفكرى أو الشعورى ، وأضحت خرافة فى تجاليد ليث ، وهذا ما نراه فى خاتمان من أجل سيده ، فأنها تعزى مضمونها وتعبيرا الى أنطونيو جالا ولا يطفو اسم تشيخوف ولا ناتتشا بطلته إلا طفرة عابرة لنؤوب فى الحين الى صوت خمينا ، كما أن المسرحية أفادت كثيرا من ملحمة السيد فى متابعة بعض حوادثها ، وفى نقل المؤلف فى مسرحيته

(٤) ترجمت الى العربية ونشرها المعهد الاسباني العربى للثقافة بمدريد ، ترجمها

محمود صبيح .

(٥) أشار الى هذه الموافقة أنغل فرناندث سانتوس فى مقدمته للمسرحية .

بعض أناشيد من الملحمة خاصة في « صوت خمينا » وفي طلب الأسقف الأصم أن يكون البادئ بالمعركة ضد المسلمين ، وغير ذلك في الحوادث الأخرى .

تدور حوادث هذه المسرحية في مدينة بلنسية التي غزاها السيد لنفسه ، وافتتحها بعد حصار طويل ذاق فيه أهلها كل ضروب العذاب والهوان ، وارتكب السيد أفظع ما عرفت البشرية من الخيس بالعهود ، فأمر بعد الفتح بإحراق قاضي المدينة أو حاكمها « ابن الجحاف » حيا ، وسط أهله وذويه ، وحول المسجد الجامع الى كاتدرائية أطلق عليها اسم « سانتا ماريا » بمشورة الأسقف خير وينمو ، وهو راهب فرنسي تميز بالتعصب الذميم ، ولعب هو والجماعة التي يعزى اليها دورا كبيرا في نقل الروح الصليبي الى الأندلس .

وكان قد سقطت طليطلة قبل بلنسية بعشرة أعوام — سلما — في يد ألفونسو السادس . فترات عصيبة مر بها المسلمون في الأندلس ، فصار لكل مدينة فيها أمين المؤمنين ومنبر — كما يقول الشاعر القديم — عرفت باسم فترة ملوك الطوائف .

لم يستتب الأمر للسيد كثيرا في بلنسية ، لأنه هلك كمدا بعد خمس سنوات تقريبا عام ١٠٩٩ ، دافعت خمينا عن المدينة عامين كاملين ، لكن الأمير أبا محمد المزدلي — كما جاء في المسرحية أيضا . حاصرها ، فأرسلت خمينا خير وينمو الى الملك ألفونسو السادس . ليقنعه بالحرب ضد المرابطين ، بيد أن ألفونسو لم يحارب لضخامة عدد المسمين ، فأثر ترك المدينة وحرقتها — كما تقول المسرحية أيضا — وفي سخرية ، لأن أهل هذه المدينة يحبون منظر النار ، وما زالت الأعياد حتى الآن في بلنسية تتميز بحرق التماثيل التي يصنعونها من الورق وغيره — ثم مضت خمينا في صحبة رفات زوجها الى برغش لتهلك بعده بخمس سنوات ١١٠٤ (٦) .

تلك حوادث التاريخ في اقتضاب شديد ، أما موقف المؤلف من هذه الأحداث فلا يشي إطلاقا بعصبية ضد العرب والمسلمين ، بل هو أقرب الى التعاطف الحنيف وأدنى الى السخرية من التعصب الذميم الذي تجسد في الراهب خيرونيمو ، فصورة أصم مثيرا

(٦) راجع دراسة الدكتور الطاهر مكي القيمة في كتابه ملحمة السيد .

للضحك ، يبحث مثل بعض رجال الدين المنافقين - عن المنصب والجاه بالتزلف المقيت لأرذل الحاكمين • ولا يبدو من نص المسرحية كذلك. أو المؤلف يشايح أسطورة بطولة السيد القومية ، بل جاء حديثه عنها ضربا من التندر الذى يبعث على الابتسام أو الضحك ، خاصة حين تتحدث خمينا عن رغبته فى خروجها من التاريخ الرسمى الذى أقحمها فيه السيد قهرا ، لتحيا حياتها هى تقول : « لقد وجدت نفسى دائمة ضائعة فى هذا التاريخ الضخم ، فاض على التاريخ من كل الجوانب •• ان الميت كان عظيما •• رأيتنى مضطرة ان أقصر التاريخ على الحدود المنزلية » •

وفى المسرحية أيضا اشارات الى شخصيات عربية مثل القائد الم رابط أبى محمد الزدلى ، وابن غلبون أمير مجلة مولينا ، والملك القادر والمعتمد بن عباد ، واهتمام المؤلف بالتاريخ العربى فى الأندلس نابع من اعتبار هذا التاريخ حلقة من تاريخ بلاده ، خاصة وهو من قرطبة دار الملك والخلافة ، وقد فرغ لتوء - كما حدثنى - من كتابة حلقات للتلفزيون الاسباني عن المنصور بن أبى عامر ، وابن رشد •

جاءت المسرحية قمة فى التعبير ، وآية من آيات البيان ، فالمؤلف قبل كل شىء وبعد كل شىء - شاعر يوظف كل أدواته الفنية فى حذق وبراعة فخرجت المسرحية - وهى نشر - قصيدة أو ملحمة شعرية فيها القصد فى القول ، والجملة المكثفة ، والتصوير المشع الموحى ، ولم يتغل الشاعر عن شعره ليكون كاتباً مسرحياً ، بل جاء فى بعض المقاطع نظم لا ينقصه الوزن ولا القافية ، وأتى الحوار محكما ، مركزا ، تتخلله فقرات من الصمت الناطق : صمت الخواطر ، يقول فيها المؤلف ما لا تقوله الكلمات • وبجانب هذه اللغة الأسيرة لم يتورع المؤلف عن استعمال تعبيرات عامية تعيش على شفاه الناس طازجة فى الشارع والسوق ، لكن كل تعبير كان يصادف موقعه ، فيطربك حلوه مكانه ، وكان عننا شديدا أن تتهم مع أسلوب المؤلف وتنجد ، لكن لفتنا الحية الفنية كانت فى كل المواطن تسعف وتنجد •

بقى أن نقول كلمة عن المؤلف ، وقد أخرجناها عمدا ، لرغبتنا فى أن يعرف بفضله قبل أن يعرف ببياناته الشخصية •

ولد فى قرطبة فى ٢ من اكتوبر من عام ١٩٣٦ ، تلقى دراساته الاولى والمتوسطة فى مدرسة « لاسال » بقرطبة ، حاز ليسانس

الحقوق من جامعة أشبيلية ، وليسانس الآداب من نفس الجامعة ومن
جامعة مدريد ، ثم حاز ليسانس الاقتصاد والعلوم السياسية من
جامعة مدريد .

عمل في عام ١٩٥٩ مدرسا للفلسفة والتاريخ في بعض مدارس
مدريد ، ثم اشتغل مديرا لمعهد « فوكس » للغات ، ومديرا في الوقت
نفسه لقاعة الفن « مايور » . وفي عام ١٩٦١ أسس قاعة الفن ونادى
« الأربل » في مدريد ، وفي عام ١٩٦٣ فاز بجائزة المسرح القومية
« كالديرون رى لا باركا » بعدها كرس حياته تماما للأدب .

أصدر ثلاثة دواوين شعرية خلال أعوام ٥٩ ، ٦٢ ، ٦٥ ، كما نشر
ثلاث قصص في عامي ٦٣ ، ٦٤ ، وله مجموعتا مقالات صدرتا عام
٦٥ . كتب مسلسلات كثيرة للإذاعة والتلفزيون الاسباني ، وعرض
له في السينما ثلاث روايات .

من بين أعماله المسرحية تبرز مسرحياته حقول عدن الخضراء
الأيام الحلوة الصائغة بترا المهداة ، آنسة الفردوس العجوز
ومسرحيتنا هذه خاتمان من أجل سيدة وكل هذه الأعمال عرضت على
المسرح في معظم أنحاء اسبانيا وأمريكا اللاتينية ، واحتفل بالمرضى
الألفى لمسرحيتنا هذه عام ١٩٧٦ . ويرى كثير من النقاد أنها أفضل
أعماله المسرحية حتى الآن ، ويعتبرون كاتبها « أنطونيو جالا » من
كبار كتاب المسرح الذين عرفتهم اللغة الاسبانية في الحقبة الأخيرة، وقد
كتاب المسرح الذين عرفتهم اللغة الاسبانية في الحقبة الأخيرة ، وقد
ترجمناها الى لغتنا العربية لجودتها الفنية أولا . ولصلتها بالتاريخ
العربي في الأندلس .

ثانيا ، ولنقدم للمقارئ العربى كتابا اسبانيا ، لم يترجم -
للأسف - شئ من أعماله الى لغتنا ، ونرجو أن نكون قد وفقنا فى
هذا القصد .

« وعلى الله قصد السبيل »

عبد اللطيف عبد الحليم
مدريد في أكتوبر ١٩٨٠

خَاتَمَانِ مَنْ أَجَلَ سَيِّدَةٍ

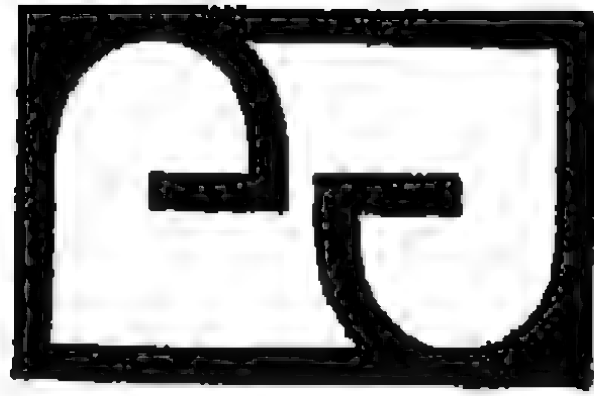
تأليف : انطونيو جـالا
ترجمت : عبد اللطيف عبد الحليم
مراجعة : د. يوسف الحشاش

العنوان الاصلى للمسرحية :

ANTONIO GALA

ANILLOS PARA UNA DAMA

Introducción de Angel Fernández Santos



BIBLIOTECA JUCAR

شخصيات المسرحية

JIMENA

خمينا

REY ALFONSO VI

الملك الفونسو السادس

MINAYA

مينايا

MARIA

ماريا

CONSTANSA

كونستانسا

OBISPO JERONIMO

الاسقف خيرونيمو



المنظر : تكفى غرفة واحدة ذات ألوان متقاربة • ولا بأس من
لمسة موريسكية (عربية) خفيفة توحى بالأمكن •
الأثاث الضرورى الذى يقتضيه الحوار •
تتكفل الأضواء بالباقى • ومن المهم استخدام درجات ضوئية
مختلفة •

الملابس : فى البداية ، تكون الملابس من ذات الحقبة الزمنية
وان كانت غير محدودة تماما ، وفيما بعد تميل شيئا فشيئا إلى
الحداثة ولا ينبغى أن تكون النقلة عنيفة ، مثل الملابس فى ذلك مثل
اللغة : فهى لغة اليوم ، وان كان لها عقب غريب يبعدها عن لفظة
اليوم •

الفصل الأول

في الكنيسة الكبرى لسانتا ماريادى بلنسية

دوينا خمينا فوق منصة مجللة بالسواد ، ودونها بقليل الى أسفل دوينا ماريا ، ومينايا ألبار نونيث ، كل واحد منهما في جانب ، أنما دوينا كونستانثا فكانت في المقعد الثاني ، النسوة جاثيات ، والرجل واقف ، تتشح النسوة بثياب الحداد الصارم ، ثياب سابعة ، وعلى الوجوه حجاب ، يرتدى ميتايا حلة يمكن أن يبدو — فيها جنديا ، ويمكن أن يعتبر من رجال البلاط ، ومن الصعب أن تعزوها الى حقبة معينة . الأسقف خيرونيمو في منصة عالية علوا كبيرا ، تجلله ثياب من الممكن أن تبدو رومانية أو عصرية جدا ، عندما يرفع الستار يستمر القداس — الجنازى الذى يرتله الأسقف .

خيرونيمو : حين مات بكت أوربا كلها ، وأمست ربوع قشتالة دون حام ، خسرت النصرانية قديسها وشارتها ، في مثل هذا اليوم من عامين خلوا عندما أغمض رودريجو دى بيبار عينيه مات أكبر محارب ، وخير زعيم يذكره الذاكرون ، لم يظهر على الاطلاق منذ الاسكندر رجل عظيم مثله ، وبالنسبة لى — وأنا الذى وسدته القبر — يبدو لى كذبا أن جبلا باذخا يحتججه

نعش جد متواضع ، منذ تلك اللحظة أصبح في وسع
كل منا أن ينادى أخاه : أنت . اذ غدونا في أقسدار
فتمائلة ، أحيانا في قداس المساء ، بينما تنحدر
الشمس الى المغيب عند أقدام شجرة برتقال . .

خمينا : (تقطع جبل الحديث ملتفتة قليلا نحو دويينا كونستانثا)
لعلها في البستان الذي أهدها اليه زوجي في جبالة (١)

خير ونيمو : (يتابع الحديث بعد أن نظر الى خمينا) أسائل نفسي
ألسنا كنا نحلم أحيانا في كنيسة سانتا ماريا (٢) هذه
(يضغط على كلماته ناظرا في تلك الأثناء الى خمينا
التي تؤمن على كلامه) التي تفضل فوهبني مقرها ،
واني لأسأل نفسي ألم يكن رودريجو نفسه حلما . . .
وأنه لم يوجد أبدا . وأنا نحن قد ابتدعناه كما نبتدع
آمالنا ، أم أن الأمر كله على النقيض ، وأنه لم يمت ،
وسوف تفتح ابواب بلنسية ،

يصبح : ان السيد يقترب ، ها قد وصل السيد . .
(تتلفت خمينا كما لو أن أحدا سوف يظهر بالفعل ،
ماريا تنشج) عندما مثل ذات - صباح من اكتوبر
أمام أسوار بلنسية بمفرده ، خالي الوفاض دون حماية
من ملك أو جيش أو راية يحارب من أجلها ، كان
الأمر يبدو حماقة لو لم يكن من صنع البطل . لو لم
يكن البطل النادر ، الأسطورة التي تجسد مجد اسبانيا ،
والاقوى من الملوك ، طلق قدره الشريف ، المتواضع

(١) جبالة : من ضواحي مدينة بلنسية

(٢) كنيسة سانتا ماريا : تانت في العمل المسجد الجاه في بلنسية وحولت
كاتدرائية يشهورة الأسقف خيرونيمو .

وخرج ضاربا في الأرض يكسب قوته خارج قشتالة ،
ومنفيا كان يتوج الملوك ويخلعهم بخنصره ، كان
يلعب الشطرنج على رقعة الحقول الشاسعة ، لقد
أرسله الاله القادر (٣) ، متقلدا حسامه ، بعد أن
همس في أذنيه بكلمة السر ، فليجعلنا القوى القادر
أهلا له

(تتحرك خمينا ، ولعله قد نفذ صبرها ، فتحدث
أصواتا بجواهر حزامها الثمين الذي تتمنطق به) .

ماريا : لا تحدثي ضوضاء .

خمينا : ان مهامير الاسقف أيضا تحدث جلبة : ومع ذلك لم
أشك .

خير ونيمو : (كأنه لم يسمع شيئا) ان اسبانيا التي ستظل — بفضل —
خالدة أبد الدهر لن تنساه أبدا . لن تنسى عينيهِ
الوديعتين أو الغاضبتين ، صيحته في المعركة ،
ملاحه المهيبة ، وجاهته .

(يسقط من خمينا كتاب الصلوات لكن مينايا يلتقطه)

خمينا : (مبتسمة) شكرا لك يا مينايا .

خير ونيمو : . . لحيته النصرانية معقودة مثل قلبه شوقا للعودة الى
قشتاله فمئذ عامين خلوا تركنا وحدنا أشرف
الرجال ، ولد في ضيعة صغيرة ومات هنا أميرا ،

(٣) في الأصل : سباوث وتعني رب الجيوش ، وتستعمل للدلالة على الجيروت
والقدرة المطلقة .

ابنتاه هما سيدتا أرجون ونبره ، وستحكم ذريته
في بقاع كثيرة من الارض . . ومع كل هذا ، ورغم
كل ذلك ، فأنا أحيانا اسئل نفسي : ألسنا حالمين . .
لكن . لا : فانه في يوم ما عاش وفي يوم آخر مات :
الرجل الذى لا يعوض ، الوفي ، المصارع ، العادل ،
قد عاش ومات (يشير الى الشخصيات الأخرى)
ها هي ذى الأدلة المتشحات بالسواد حدادا : دويننا
نحمينا الأرملة الوفية التى فصلت عنه كما ينترع الظفر
من اللحم . . .

نحمينا : يا لها من قشعريرة . .

خير ونيمو : وابنته دويننا ماريما رود يحث زوج رامون بير بنخير
كونت برشلونه ، ومينايا البار نونيث ابن أخيه ،
الشجاع العاقل ، وسيطه لدى الملك الفونسو وو كيله
في الزيجة الأولى غير الموفقة لبنات السيد .

ماريا : (بلهجة جازمة) يا لها من نقله غير مناسبة . .

نحمينا : أنت الآن التى لا تدعينا نسمع .

خير ونيمو : ها هي ذى الأدلة . . لن يجود الزمان بسيد مثله على
الاطلاق ، شاء الاله أن ينترعه منا لينصبه سيدا على
ملائكته ، لقد ضاقت هذه الأرض به ، لاكرامة
لنبي في وطنه . ليتنا جميعا نحظى بلقائه هنالك الى
جوار (الله الحى القيوم) الى الابد (٤) .

(٤) حلفت هنا جملة تنافى والعقيدة الاسلامية ، واستمضت
عنها بما بين القاصرين .

جميع : (سويا ، مع أصوات كثيرة أخرى) آمين .
(يصلبون ، وتنهض الحاثيات يصاحب الضوء خمينا
وكونستانثا تجاه جانب من الجوانب ، ويختفى
الآخرون ، بينما تتقدم بدون انقطاع ، وتزيح
الحجاب)

خمينا : لقد أسهب الأسقف كثيرا ، انه بات يخرف .

كونستانثا : لكنه ليس في سن الخرف .

خمينا : ظننت أنه مع الحرارة ، ووجود الطرحة سيحدث
لى التهاب .

(تكشف وجهها ، يغمر الضوء المكان تماما ، نحن
في غرفة من غرف القصر ، يوجد بها كرسي ،
ونافذة ، ومראה يد ، وستارة ربما تش بأن خلفها
سرير خمينا) . عامان خلوا الآن . . أو قرنان ، ما
يدري . . . ساعدني يا كونستانثا . . اذا كان
يعجبني أن ألبس - ملابس سابعة ، فلكي أخلعها
فيما بعد ، وكم أتخيل مدى راحة المرء بدونها . .
(تشرع كونستانثا في خلع ملابس خمينا مع التآني
ملابس خمينا الداخلية عصرية تماما) عامان خلوا
الآن . . وأنت كم مر عليك اليوم وأنت أرملة ؟

كونستانثا : (ضاحكة) أوه . . اني أرملة منذ ولدت يا ابني . .
اني أتذكر نفسي دائما في تلك الملابس السوداء ،
ظل معي زوجي أسبوعا واحدا فقط .

خمينا : (مبتسمة) بالنسبة لى أكثر من هذا بقليل جدا .

كونستانثا : اليوم وأنا في القديس ، حاولت أن أتذكر كيف كانت عيناه . بيد أني لم أستطع . لعلها كانت لون عيني . . . حتى المسلمون لم يقتلوه وهو ما أمروا به ، لقد مات حتف أنفه بالحمى الشوكية كما يموت الحمقى تأمل ، أي حياة هذه . . عندما تزوجت أنت ، كنت أنا أرملة عريقة .

خمينا : (متأمة ، بغتة) عندما تزوجت أنا . . كان أيضا في شهر يوليو ، في مثل هذا الشهر .

كونستانثا : لكن في أوبيدو . هناك ليست الحرارة شديدة مثل هنا ، ولا رائحة الماغنوليا (٥) هذه التي تزعج .

خمينا : (ذاهبة تجاه النافذة الوهمية) هذا الحر لا بأس بها . هذا البحر . . . (وكانت مدبرة فأقبلت بوجهها) لقد وقع عقد قراني عمى الملك ألفونسو ، والأميرتان البيرا وأوراكا - ما كان أطيشهما من امرأتين يا الهى - وكذلك كثير من تبلاء ليون وقشتالة . . (وفي نغم مختلف ، كأن الذى قالته سلفا كان فقط لتصل الى هذا) ومينايا .

كونستانثا : (متعمدة) مينايا الان رجل جميل .

خمينا : (تظهر عدم الاكتراث) هل تعتقدين هذا ؟

كونستانثا : انه أفضل من ذى قبل ، حين كان يافعا كنت أرى له وجه أرنب .

(٥) شجر ينسب الى يدرو ماغنول * عالم نبات فرنسى وله رائحة نفاذة ، وزهر ابيض ، ويبلغ طول هذا الشجر من ١٥ - ٣٠ مترا وهو ذو اصل امريكى كما يطلق على زهر هذا الشجر وثماره .

خمينا : كان لطيفا أن حضر هذه الذكرى السنوية الثانية
(في مودة) كلنا في دور اليفاعة — يا كونستانثانا —
لنا وجه أرنب . . . ونحن بالفعل أرانب ، انه الزمن
الذى يجعل منا في دور انه أشخاصا .

كونستانثانا : اذن ، ففى حالتى الى أنا عليها ، يجب أن أكون
أنضج شخصية من أى أحد ، شخصية أكثر من
اللازم . . وأنت مع ذلك انظرى ، أية فتاة حقيقية
أنت ، انك ما يطلق عليه :
امرأة كاملة .

خمينا : كاملة ، ومحطمة يا كونستانثانا ، كاملة ، ومحطمة . .
تذكرى ذلك اليوم الذى ألبستنى فيه ملابس العرس ،
وأنا في الرابعة عشرة لأزف الى السيد .

كونستانثانا : (لكى تريح عن خمينا سحابة الحزن اليسيرة) .
كان الثوب المطرز من قماش لندن الشفيف وحلل
محكمة التفصيل مع حذاء ملون . وعقد فيه ثمانى
صور . ومعلقة فيه صورة القديس ميجيل وتساوى
مدينة جميلة كل هذا من أجل يدك فحسب .

خمينا : يالك من عبيطة . . (تضحك ثم تعود الى ذكرياتها)
أربعة عشر عاما . . وفي العشرين وضعونى في دير
سان بدرو دى كاردينيا (٦) وأوكلوا الى توشية ستائر

(٦) هو دير قديم يقع فى منطقة برغش ، مشهور ببنائه وبقديسيه الشهداء وبامجاد
السيد المعروفة ، وتحيط به هالة من الأساطير والروايات التاريخية وخرج
من هذا الدين السيد القمبيطور منقيا بامر الملك الفونسو السادس وثمة
رواية مرجوحة يرويها قليل من المؤرخين أن عبد الرحمن الثالث عرض مثنى
راهب فى هذا الدير على السيف لكنها مستبعدة من ثقافة المؤرخين .

المذبح ، وما أسرع ما قيل . . كنت أتذكر هناك
هاتيك التفاحات التي يضعونها في قررتي - في التبن ،
لكي يحفظوها ، تفاحات الشتاء : نظيفة ، حمراء ،
لامعة ، محفوظة جيدا ، لكن لا أحد يدرى لمن ،
لا أحد يدرى لأي فم ، ولا أي أسنان سوف تهوى
عليها من الجسوع .

كونستانثا : أيجوز لك أن تشتكي ، وأنت التي تزوجت من رجل
لا مثيل له . . زهرة قشتالة وزبدتها ، وقد سمعت
بنفسك هذا من دون خير ونيمو ، كنت أقطع
ذراعي اليسرى لو كنت أستطيع أن اطوق بيدي
اليمنى - حاضرة السيد ، ولو مرة واحدة .

خمينا : (تضحك) يا وقحة .
كونستانثا : أنا وكل النسوة بالطبع ، ناقصات عقل ودين (مداعبة
خمينا) لكنك وحدك استأثرت به ، أيتها البخيلة ،
المخائنة ، الكثيرة الشكوى .

خمينا : آه . دعيني يا كونستانثا ، لا تدغدغي مشاعري .
كونستانثا : كل هذا الرجل الفحل ، لهذا اللحم الأبيض ، ولهذين
الكتفين - الناعمين المدورين ، المماثلين لتلك التفاحات
التي تحدثت عنها .

خمينا : (بعمق) وأكثر من ذلك .
كونستانثا : ولهذين الهذين اللذين لم يكن للقديسة أجيدا (٧) مثلهما

(٧) القديسة أجيدا شهيدة إيطالية من القرن الثالث من جزيرة صقلية أصلا
وهي ابنة نبلاء ويضرب بها المثل في الجمال ، قضى عليها أمير صقلية بنزع
ثدييها ويعذابات أخرى إلى أن ماتت سنة ٢٥١ وهي شقيقة جزيرة مالطا
ويحتفل بها هناك في ٥ فبراير من كل عام .

خمينا : اسكتي ، فمع أنك أرملة عجوز ، ولا زلت تتمتعين

بذاكرة قوية . يا وقحة . . (جادة) مينايا سيجيء

اليوم ليتغدى (هنا) ، فليكن كل شيء معدا .

(تربط بين الأفكار بعضها ببعض والمرآة في يدها)

لقد نظرت الى نفسي هذا الصباح في المرآة ، وأعتقد

أنه لم يمض زمن طويل ما زالت عيناى هما هما ، -

فيما يبدو لي - (تجلس) لست أدري ، أقسم له

أننى آعو بذاكرتى الى الماضى ، ولا أدري كيف

وصلت الى هنا . . أيكى أظل جالسة في انتظار الموت

كونستانثا : آه . لا تتحدثنى عن هذه الاشياء ، وافرغى من خلع

هذا الرداء .

خمينا : في أيام آخر أنظر الى المرآة ، وأقول لنفسي : « لمن

هاتان العينان ؟ كانت نظرتى فتية . . هل أكون أنا

خمينا نفسها في زمنها الماضى ، أم أننى خمينا أخرى

ولدت عجوزا ؟ . . لقد انتهى كل هذا الى الابد ،

لقد أعارونى هذه الحياة التى لا تروق لى ، وسلبو

حياتى أنا ، وعندما يجيء صاحبها ليستردها فسوف

أعطيها له مريحة ، وأقول له : اننى أردتها اليك

كما اعطيتنيها ، لم أستعملها قط ، ولا يوما واحدا » .

كونستانثا : لا تأسى أيتها الحمامة . . انظري عبر النافذة . . يا لها

من سماء يا لها من غابة . . يا له من نسيم ذهبي .

خمينا : لن أكون اطلاقا بنت الأربعة العشر ربيعا يا كونستانثا

.. ولا بنت العشرين ، ولا بنت الاربعين ،

حتى ولا بنت الأربعين .

كونستانثيا : وأنا لن أكون اطلاقا بنت الثمانية والستين ، انظري ، كيف حالتى مازلت أحيا ، وما زلت اتحرك ، بشعة المنظر ، وجهى بمائل الليف ، نصف صلعاء ، عيناي كحبتى خووخ جاف . . . لكنى أعيش يا خمينا عيش . . . تقدمى ، وليذهب الموتى الى حيث ألفت .
(تدخل مارييا) .

ماريا : (نشيطة ، حاسمة ، واثقة من نفسها ، واقعية كمعادتها) أجنونة أنت يا أمى ، ماذا تصنعين عارية أمام النافذة ؟

خمينا : لست عارية يا ابنتى . . آه من تلك القطلونيات ، ما أسوأ مزاجهن . أعطنى الرداء الأبيض يا كونستانثيا .

ماريا : الرداء الأبيض يا ماما ؟

خمينا : (ليست شديدة الانفعال حتى الآن) نعم : الرداء الأبيض يا ابنتى . . اليوم يبدأ التخفف من الحداد .
عامان خلوا . . .

ماريا : (عندما رأت فوق منضدة - أو شيء شبيه بها حزاما من الجواهر) لقد أسأت صنعا بحمل المجوهرات الى قداس الجنائز .

خمينا : هذا ليس بمجوهرات (في احتقار) ان المجوهرات هى تاج الملكة ، الماس الأميرات ، خاتم الأسقف ، وما أشبه ذلك .

ماريا : وهذا ؟ (ممسكة بالحزام) أكثر جددا من ذلك . لا يوجد في كل بلاط ليون ما يشبهه .

ماريا : وهذا ما يعضد كلامي أكثر .

خمينا : حزام السلطنة . انه يساوى كل بلنسيه . . انه ثروة الملك القادر الحقيقية (٨) . لقد قدم لي والدك هدايا حقيقة . حقا كان سيشعر بالزهو لو رآني بها ، وأنا أدخل به من باب الكاتدرائية هذا الصباح كان يروق له دائما أن يراني في أبهى زينة . . (الى كونستانثا) أعتقد أنه كان يعجبه أكثر أن يراني وأنا مرتدية (الى ماريا) ابن عمك مينايا كان يختار ملابسى ، يحملها الى حتى كاردينيا لكن حقيقة أن أباك كان يدفع أثمانها (في نعمة مختلفة) هل تذكرين دير سان بدرو دى كاردينيا ؟

كونستانثا : (أثناء اعدادها للملابس) وكيف لا تتذكر ، حتى ولو كانت بلهاء ، لقد كانت امرأة في تلك الآونة ، وقد تزوجنا — هى وأختها — من أميرى كاريون بعد عام ونصف من خروجهما من هنالك .

خمينا : (مسرورة في أعماقها) عجباً . . . ياله من صباح أمضيتماه معا أنت والأسقف ، عن هذه الزيجات لا داعى للحديث (تقرب من ماريا وترفع وجهها ، وتداعب ما بين جيبها) في ذلك الحين لم تكن في جبهتك هذه التجعيدة التى ظهرت لك هنا .

ماريا : (مبتعدة) دعك من هذا يا ماما .

(٨) يقال أن الجواهر هذه كانت لزبيدة زوج هارون الرشيد ثم انتقلت الى حوزة القادر بن ذى النون لتصل الى السيد وتتابع رحلتها الى ايزابل الكاثوليكية .

خمينا : (تساورها الفكرة شيئا ما) ماذا حدث لك يا مارييا ؟
ألست سعيدة مع زوجك ؟

ماريا : يا لها من أشياء تدور في رأسك . ما هي الصلة بين
زوجي وبين جبهتي ، وماذا تعنين بسعادتي
مع زوجي ؟

خمينا : (الى كونستانثا) هيا يا كونستانثا . اشرحى لها
هذا . بما أنها استمرت أسبوعا واحدا متزوجة
كان لديها وقت طويل لتتخيل ما هية السعادة مع
الزوج ، أما أنا فخلال انتظاري لزوجي خسرت
الحياة فلست أدري ما هي . . . (الى كونستانثا)
قولى لها قولى لها

كونستانثا : اذن . . . هي . عندما ترينه يصل وتفتحين له لحملك
(تضحك في خبث) آه . بالمعنى المجمود ، فلا
يذهب بك الظن بعيدا . أن تشعرى أنك شيء ملك
له ، وأنتك ماؤه الذى يشربه ، أن تأخذى يده الضخمة
بين يديك فيبدو الأمر لك ، ووكأنك تهززين طفلك
(خمينا ، مفكرة ، حاملة توافق بهز رأسها) .

خمينا : ما أجمل هذا . أليس كذلك ؟

كونستانثا : أن ترى ردفه الهزيلين ، وتدركى أنه عند حدودهما
ينتهى العالم . أن ترى نفسك في عينيه صغيرة جدا ،
فلا تودين أن تكبرى ، بل تودين أن يظل يحملك
هكذا ، صغيرة جدا ، في عينيه أنى ذهب . .

ماريا : هذه أشياء قسيرة .

خمينا : انكن - يا ابنتى - متشدات جدا في برسلونه ، مع
اغتراركن بأنكن متفرنسات (تغير من نغمتها ، وفي
جدية تقرب منها) تمتعى ، واحظى ، بنواجذك على
الحياة التى تعتقدين انها حياتك . وليقتلوك قبل أن
يسلبوها منك ، عيش حياتك ، عيش يا ماري . لقد
أصبت . لقد أصبت كبد الحقيقة يا كونستانثا . لأنه
في مثل سنى لن يحمد لك أحد أنك لم تمتعى بحياتك .
ماريا : (في برود) أنا لا أفهمك يا ماما .

كونستانثا : انظرى ، فالأمر واضح .
خمينا : حياتك لك وحدك ، فلا يفسدها عليك أحد ، لا ملك
ولا رخ يكفى أن واحدة من العائلة قد ضحت
بحياتها .

ماريا : (ساخرة) ضحيت أنت ؟ ياله من ميل للتضحية .
خمينا : (في صراحة تامة) قولى يا ماري ، هل أنت عاشقة ؟
ماريا : (في تعمد) لمن ؟ لزوجى ؟
خمينا : (في شيء من الحيرة) . . حتى الآن . نعم .

ماريا : لم تكن لزيجتى أية علاقة بالحب .
خمينا : ولا بزيجتى أنا كذلك ، ولا بزيجة أحد . . لكن أحيانا
توجد بعض المصادفات . . والناس يتعودون . .

ماريا : لتحدث فى شيء آخر يا ماما ، اذا رأيت ذلك ،
فابن عمى مينايا على وشك الوصول . .

خمينا : (شاردة) أهذا تسمينه حديثا عن شيء آخر ؟

- ماريا : يجب أن ترتدى ملابسك .
- خمينا : يا للهوس الذى يطرأ عليك ، اننى مرتدية ملابس بالفعل .
- ماريا : انها غير مناسبة على الاطلاق يا ماما . انك دونيا خمينا أرملة السيد ، هل يرن هذا الاسم في أذنيك ؟ يا أميرة بلنسية .
- خمينا : وهل أكون غير ذلك لمجرد ارتدائي هذا الدثار ؟ اننى أراه جميلا .
- ماريا : (حاسمة) انك الآن مجنونة يا ماما .
- خمينا : (في شيء من الوهم لكنها دقيقة جدا) ان الممثلين الذين — يمثلون رواية دون أن تكون الأزياء أو الأشياء أو الكلمات موائمة بدون كل هذه الأمور التي يجب أن تتماشى والأحداث ، من الجائز أن يظهروا وكأنهم مجانين . . . لكن الأكثر جنونا منهم يا ابنتي أولئك الذين يعتقدون أنهم يمثلون التاريخ الحقيقي ، التاريخ بمعناه الدقيق (تقترب منها أكثر) لقد وجدت نفسي دائما ضائعة في هذا التاريخ الضخم ، لقد فاض على التاريخ من كان الجوانب . . . (في خبث) كان الميت عظيما . . . فرأيتني مضطرة أن أقصر التاريخ على الحدود المنزلية ، لست مجنونة ، وان كان هذا ما يبدو لك ، اننى — ببساطة — أرملة وضعت حساباتها بكل ذقة وألغت المصروفات الزائدة ، وشدت على بطنها نطاقا (تشدد حزام الدثار) . ان

الحياة التي عشتها مع أبيك فضلا عن أنها لم تكن حياتي
كانت غالية جدا ، لقد فضلت ألا أواصل العيش
فوق امكانياتي . . . هل فهمت ؟ (توتر يفاجيء
مينايا . حين دخوله استطاع أن يلتقط شيئا مما
يسود الجو) .

مينايا : عفوا . . قالوا لي انكما بانتظاري .

خمينا : نعم يا مينايا ، نحن في انتظارك ، منذ عامين على
الأقل . (تبسط كفها فيقبلها) هل لاحظت ذلك ؟
الآن أضع خاتمين في يدي اليمنى ، خاتمي وخاتم
السيد ، عادة تتخذها الأرامل
(إلى ماري) ، اصطحي ابن عمك يا ماري ، فأنا
لن أتأخر . (عند الخروج مع ماري ، مينايا . يدير
وجهه في توتر) لن أتأخر يا مينايا ، (يخرجان ، تبدأ
في تغيير ملابسها ، لكن لا ندرى اذا ما كان مأضافته
لهذا السبب أم لا) على أن أسرع ، لا أستطيع اضاءة
الوقت على أية حال لم يبق لي زمن طويل ،
أحقا تعتقدن يا كونيستانا أن مينايا عندما كان في
كان له وجه أرنب ؟ (الضوء الذي بدأ يخفت على
الجانب الذي خرج منه مينايا ، وبقيت فيه خمينا
وكونيستانا يتجه إلى الجانب المقابل من حيث يدخل
في المشهد ، ماري ومينايا يتجاذبان أطراف الحديث)

ماريا : ان ظلال أبي مازالت حتى الآن تحمي بلنسيه ، مازال
السيد بعد موته يغتم وقائع بعد قليل سيصبح كل

شيء مختلفا أظن أنك قد لاحظت هذا لقد
فعل زوجي كل ما في وسعه .

مينايا : (ربما في سخرية) رامون بير بخير كان دائما
صديقا طيبا به ، ومن المنطقي أن يتطلع الى ضم بلنسيه
الى ولايته .

ماريا : لسنا بصدد هذا . . ما بين لحظة وأخرى سيضيق
المرابطون الخناق ، وعرب الدفاعة عن المدينة يقع على
كاهل الملك ألفونسو ، وبما أنك ستذهب اليه اليوم ،
فأخبره بهذا النبأ حين وصولك ، فانه يسره أن يلقب
بالامبراطور ، فليسلك اذن مسلك امبراطور ، فليس
في وسع امي وحدها المحافظة على المدينة ، فضلا
عن أن — السياسة لا تعنيها .

مينايا : (في شيء من الدعابة) وأنت ؟ تعنيك ؟

ماريا : انني من جيل آخر ، انني ابنة السيد ، يجري دمه
في عروقي ، الى جانب أني أساعد زوجي في عمله .

مينايا : حبا ؟

ماريا : في هذا القصر يتحدث الجميع عن الحب . . ما أكثر
الأشياء التي نطلق عليها هذا الاسم . . . أو ربما
ما أقلها . . .

(تدخل كونستانثا حاملة صينية القهوة ، وتضعها
فوق مائدة من الطراز العربي) ، قل لي ما هو الحب .
هل هو رؤية العالم من خلال عيون أخرى ؟ رؤية
البحر ، والشعور بعدم الكمال ؟ رؤية شيء جميل

والرغبة في اقتسامه ؟ هذه حماقات ان الحاجة الى شخص آخر لكي تستمر حيا نوع من الاستخذاء .. يحتاج الحب الى فراغ كثير ، ولم يكن لدى أبدا هذا الوقت .

مينايا : أما أمك ، فنعم ، كان لديها خلال سنوات طويلة في سان بدرو دي كاردينيا .

ماريا : (حادة ومقاطعة) أمي من جيل عتيق ، أما النسوة من طبقتي فإدبين عملا أفضل يشغلن عن الغرام ، الغرام مهنة المخدم (كونستانثا تشدد من فقراتها) هو غراء الأرقاء .. الحب ليس ضروريا للأمور الجسام ، لتعول ونزلا ، أو تحافظ على اسم أو مملكة ، أو ترك وارثا كل هذا في وسعنا صنعه دون حب ، وحتى أقول لك انه بدون الحب نصنع كل هذا ببساطة أكثر .

كونستانثا : (تخرج) : ما أعظم ما أسمع .

مينايا : (يتسم لما قالته كونستانثا) : كنت تحبين أباك . أليس كذلك ؟

ماريا : ولا بأي شكل ، نعم . . أية امرأة كانت ستطيع ألا تكون عاشقة للسيد . (تظهر خمينا - على غير انتظار من داخل خشبة المسرح) .

مينايا : لعلها ابتكت (ماريا تتحمل نظرة مينايا) .

ماريا : (مقاطعة) : لا أعتقد أن الملك الفونسو السادس قد أرسلك الى هنا لتتحدث عن هذه الاشياء .

خمينا : (متقدمة) بكل تأكيد ، معك على الاقل لا . . .
أمرت أن تقدم القهوة هنا . الجو أكثر طراوة . الجو
خائق اليوم . . (تجلس على كرسي هزاز) ستهب
اليوم عاصفة .

ماريا : (بقصد) اعتقد ذلك . وبوقت أقصر مما تعتقدن .

خمينا : ماريا .

ماريا : (عندما تهم امها بتقديم القهوة لها) : أنا لا أتناول
القهوة .

خمينا : (تقدم القهوة لمينايا) : قهوة فقط يا مينايا ؟

مينايا : مع قليل من الحليب (عندما تضعها يقوم بصب
القهوة) : أتريدن سكرًا ؟

خمينا : كلا . السكر يسمن . . هناك وقت لكل شيء . اعتقد
أن هذا ما تقوله التوراة وقت للقهوة مع الحليب
وكثير من السكر وقت للقهوة مع قليل من الحليب . .
علينا نحن الأراامل أن نتناولها قهوة مرة : فأنها
تناسب الحداد .

القهوة دون سكر ودون لبن ، فأنها تناسب الحداد .

ماريا : (في حلق) أنا لا اشرب القهوة .

خمينا : لقد سمعناه — انك شديدة التسايط . أظن أن ثمة
وقتا كذلك لا تشرب فيه القهوة ، سوف أراجع
هذا في التوراة . . . (تتأرجح قليلا ثم تشرب) قهوة
جيدة ، أليس كذلك ؟ (مينايا يؤمن على كلامها
في ابتسام) فنجانا آخر ؟

ماريا : (متوفزة) ماما . انك تعلمين جيدا أن مزدلى خيرة
قواد المرابطين قادم لحصار بلنسيه ، وأنت هنا خالعة
ملابس الحداد ، تروحين بالمروحة ، وتلهين بأمور
الضيافة ، وترجين الوقت في الحديث عن الطقس .
انه لشيء عجاب . .

خمينا : لا تكوني ثقيالة الظل يا ابنتي ، تثيرين الرعب
بالاشاعات .

خمينا : فهذا أسوأ شيء في العالم . . لأن مزدلى هذا
لا يستطيع أن يظل ساكنا مع احتدام القيظ ، فانها
رغبات تثور ، ماذا تريدن ؟ أن أصعد الأسوار ،
وأوثب مثل قردة ، وأصاب بضربة شمس ، أو
ألبس التاج بقوة ، وأسدد الضربات الى كل من
يقف في وجهي . . عندما هلك أبوك كان على -
حسب رأيك أن أحترق بالنار مثل البوذيين
(تنهض ماريا) . والآن فيما أنى هادئة أتناول القهوة
بدون لبن يا لاسخف . تريدن مني أن أتشعث ،
وأضرم معركة في كل الدروب لقد ضجرت الآن -
يا ماريا - من المسلمين والنصارى على السواء ، دعيني
في سلام ، على الأقل ساعة القيلولة ، عجبا . . قليلا
من الجسدية . .

ماريا : أستاذنكم في الانصراف .

خمينا : ليس مع اذننا فحسب ، بل مع تصفيقنا أيضا (تخرج
ماريا) لا يمكن أن ننكر أن ماريا منذ صغرها كان
لها خصلة عربية .

مينايا : ما هذه الخصلة ؟

خمينا : تلك التي تثير انفعالي ، حتى أخرج عن طوره ،
حسنا ، أخيرا بوسعنا أن نتناول قدحا من القهوة دون
أن نعتمد على التاريخ

(تشرب ببطء) ان القهوة لذيذة حتى انها تعطيني
انطبعا بأني أخون ذكرى شخص ما . . (مرة
أخرى في سطحية) حتى انها تدفعني الى وضع قليل
من السكر ، لا أقول لك أكثر (تضع السكر ،
تشرب ، متأرجحة) .

مينايا : (مسرورا بها) دائما تدهشيني .

خمينا : (في غنج) أنا ؟

مينايا : يدهشني منك دائما عشقك للحياة ، براعتك في اعتصار
رحيق كل شيء . قرنقلة ، حرارة ، مروحة ،
قطعة سكر .

خمينا : نعم . أعرف قضم عظمي ، علمتني الحياة الاستفادة
منه محطما وعلى خلاف ما يظن الجميع لم يمنحني هذا
شيئا ذا بال ، عظما هشما يكاد يخلو من اللحم تقريبا
.. أقول تقريبا . . بدون لحم على الإطلاق . لكن —
هذا ، نعم — جوعا شديدا ، غير أنني أفضله . هناك
بعض الناس مثل ابنتي ماريا لا تعطيهم الحياة سوى
فاتحات شهية فقط ، وهذا يتلف المعدة ، يحبون وهم
يتناولون بدون توقف زيت كبد سمك القد ، ليفتح
شهيتهم للطعام ، وعندما تفتح شهيتهم يكون الطعام

قد تعفن : ليس الوقت الآن ملائماً لى . انى
أعرف قضم عظمى .

مينايا : هناك من لم يكن له حتى ولا عظم على الاطلاق لكى
يقصمه .

خمينا : (متدلة ، فاتنة) كذب يا مينايا ، كذب ، أيها
العانس الكبير ، ليس في وسعك خداعى . . . كلانا
يعى أن المهنة التى نحولتها لك الحياة كانت في غاية
الراحة : الاشتياق أن تحلم دائماً بشخص ، عندما
عرفته ، كان سيكون من نصيب انسان آخر ، أليس
صحيحاً ؟ أن يكون لديك مثل أعلى بعيد المنال .

مينايا : وهل يبدو لك هذا مريحاً ؟

خمينا : آه . نعم . فاعداد العشاء للآخرين شىء مريح ، أكثر
من العشاء « عشاء الخدم » كما نقول . « المساكين ،
يتناولون العشاء متأخراً في غير أوانه ، بعد تقسيم
العشاء للسادة ، مع أكل بارد وعيف في المعدة » لكنه
أفضل ، لقد ظلوا يحلمون بالعشاء ، أو بطيب المقام .
حينما يقوم الآخرون بنجدتهم ، أليس صحيحاً
آه من أولئك الذين تتحقق رغباتهم ، الخير هو أن
ترغب ، أن تشاق . . آه لو تعلم أية رائحة تفوح
حتى يتعفن مثل أعلى ، لو تعلم كيف تكون الاصابة
بالتخمة يا مينايا (أكثر سحطية) في مسرحية الحياة
الحمقاء هذه التى تقف على فحواها فقط في النهاية ،
ليس ثمة غير دورين رائعين في الواقع دور السيد .
دور البطل الذى هو فوق كل شىء — الذى يحل

قيمة الأشياء ، والذي ندور حوله أيام حرب عظيمة
مظفرة ولياليها . (متنهدة) . بالنسبة لهم كل شيء
عظيم وسعيد . مخضب بالدم ، خطير . لكنه سعيد .
لأن الحرب حربهم هم . حربهم التي اخترعوها .
والتي يحملونها اليها خبط عشواء مثل الحصان المعصوب
العينين في ساحة مصارعة الثيران .

مينايا : (لكى يهبط بها اليه) والدور الرائع الآخر ؟

خمينا : هو دور مينايا ، الصديق الصدوق ، القائد الجسور ،
المطيع ، الذى يعرف مكانه جيدا — في الصف الثاني
بطبيعة الحال ، لكنه رائع أيضا ، العاشق الذى يتنازل
— في رومانسية — عما بين يديه مقدما ، مدركا أن
التعلق به غير مجد (مختمة كلامها) : الراضى
بقدره ، الجبان في واقع الأمر والبطل : هذان هما
الدوران الرائعان .

مينايا : (بصوت بح من التأثر) أعتقدين أنى جبان يا خمينا ؟

خمينا : مع المساحين ، لا . . . لكن هذا ليس عسيرا ،
فان الفرس يحملك أما معى ، فنعم . . يامينايا ، لماذا
لا نتكلم بصراحة ؟

مينايا : الآن ؟ لماذا ؟

خمينا : لقد ظلمت طوال حياتك تسأل نفسك هذا السؤال . .
«الآن» ؟ لماذا ؟ هذا هو الذى ضيعك . . ان جبنك
يكمن في هذه النقطة ، لكى تحيا لا بد من الشجاعة
أكثر من الخضوع للقدر .

- مينايا : ومن أجل الرفض ، ألا تحتاج الى الشجاعة ؟
- خمينا : (في قسوة بعض الشيء) ان الرفض يكون عندما يملك الانسان شيئا ، أما أنت فلم تكن لديك شيء .
- مينايا : في الامكان التخلي حتى عن امكانية أن نمتلك شيئا ، حتى عن تلك الامكانية الأكثر بعدا .
- خمينا : (في ارتجافة) هل تعلم عن أي شيء أتحدث ؟
- مينايا : نعم ، ياخمينا .
- خمينا : اننى أتحدث عن الحب يامينايا .
- مينايا : أدري ذلك ياخمينا .
- خمينا : (تبدأ في سلسلة شكاواها العذبة) كان السيد يبحث بهداياه لى معك الى ديرسان بدرو دى كاردينيا ، ولم يذهب هو اطلاقا .
- مينايا : كان منفيًا .
- خمينا : وقد جعلك السيد عرابا في الزيجة الأولى لابنتيه — كريستينا وماريا .
- مينايا : انه لم يكن سعيدا بهاتين الزيجتين .
- خمينا : (واثبة) بطبيعة الحال كان سعيدا ، مسرورا . لكن الذى حدث هو أنه لم يكن واثقا من الملك ألفونسو ، وفضل أن يضعك في المواجهة . . (تعود الى النغمة السابقة) لقد أناط بك السيد مهمة احضارى من برغش الى بلنسية . . استغرقت الرحلة خمسة

عشر يوما طوالا ، على متن الحصان . أتذكر ؟ .
من قشتالة الى «مدينة سالم» ولعبة العصي على ضفاف
نهر «المخالون» (٩)

مينايا : وبعد ذلك نخس المهماز عبر «أربوخويلو» مروراً
بحقول «ترانث» وبلغنا محلة مولينا . . . أتذكرين
مولينا؟ أتذكرين الأمير ابن غلبون؟

خمينا : ابن غلبون ، المسلم ، الذي كان يحدق فيك . وبعد
ذلك في ، ثم يبتسم ، وأنت يامينايا كنت تبتسم ،
وأننا كنت أبتسم كذلك يامينايا دون أن نعرف لماذا
على وجه الدقة ، حتى وصلنا الى وديان الشرق الجنوبي
المخضراء هذه . . . أياما طوالا قضيناها معا . صامتتين
، في صمت شديد . . .

مينايا : لقد منحني كل ثقته ، وما كان في وسعي أن أغشه .
خمينا : ولهذا فقد منحك اياها ، اذ كان يعرفك جيدا ،
كان يعلم أنه بوثوقه فيك ثقة عمياء إنما كان يقيدك
من رجلك ويديك .

مينايا : لكن هل تعتمدين أنه كان يدري ؟

خمينا : (في حنان كمن يريد اكتشاف السر) يدري ماذا ؟
انك كنت عاشقا لي ؟ بالطبع كان يدري ذلك
بوضوح ، وأنا ، والملك كذلك ، والمسلم ابن غلبون
والحصان «بايبيكا» ورئيس دير كاردينيا ، أي . . .
ومن ثم أتهمك الآن ، وبانك لم تقله لي قبلا .

(٩) نهر خالون او شلون يخترق سريه وشرقطة ويصب في نهر ايرو .

- مينايا : كنت تدريته ، ولكن كنت تودين أن أقوله لك .
- خمينا : بطبيعة الحال . ماذا تعتقد فينا نحن النساء — ؟ ان الشئ الوحيد الذى نود أن يقال لنا هو ذلك الشئ الذى نعلمه بالفعل ، أما الشئ الذى لا نعلمه فهو ذلك الشئ الذى لا يعنينا في هذا المشهد هي (صديقة متأرجحة برغم متابعة لعبة الأخذ والرد » . ثنت أحتاج كثيرا في كاردينيا ، في تلك العزلة أن أعلم أن أحدا كان يحلم بأن أكون له . . . ليس زوجي ، لا ، فاني كنت ملكه بالنسبة لك ولي يا مينايا ، فان التاريخ قد أصاب منا مقتلا فشطرنا .
- مينايا : في تلك الأمسية في مولينا عندما تعيشنا مع ابن غلبون كنت ترتدين ثوبا أزرق .
- خمينا : وأنت كنت ترتدى ثوبا رماديا .
- مينايا : وقد اهديتني ميدالية شانت ياغب كان أعطاها لك رئيس دير كاردينيا .
- خمينا : (تحاول أن تتفادى الآن الاعتراف التام الذى أثارته) لا تحدثني عن كاردينيا ، فطوال عشرين سنة تقريبا فان الشئ الوحيد الذى صنعتته كان الاستماع الى المراءظ الكنسية ، والانتظار . . . حسنا والأكل . . . وبالأخص الأكل . ثلاث مرات أو أربع كل يوم وقد كانت أياما طويلة ، ياللاشمتراز . وأنا أفكر الآن ، ما أكثر ما أكلت . . .
- مينايا : مازلت حتى الآن احتفظ بالميدالية ، انظري .

خمينا : (تشيح ببصرها نحو النافذة) لقد غامت الدنيا تماما . .
علينا أن نحفظ المراوح حتى العام القادم . . وربما
إن نكون هنا ؟ لأن هؤلاء المسلمين

مينايا : (غير متوقف) كنت أتذكرك دائما وأنت تغنين
تحت شجرة الجوز ، في ظلال القمر ، بعد هذاك
العشاء .

خمينا : (في حنجرتها ارتعاشة) أترى ؟ إن ما أقوله : لم
أصنع شيئا سوى تناول الطعام .

مينايا : (بصوت خفيض) والغناء ماذا كانت تقول
كلمات الأغنية ؟

خمينا : (تزعن للتأثر) .
راجلة ، تمضي تنهداتي
في طريق فلاحى
قبل أن يصلواهم
سأصل أنا
لكن قاي يطير بأجنحة
وتنهداتي تمضي راجلة
فدع الباب مفتوحا
ودع النفس متطلعة .

مينايا : قبل أن يصلواهم
سأصل أنا

خمينا : لعل أكون قد مت
حينما تعود لرؤيتي

الاثنان : قاي يطير بأجنحة

وتنهداثى تمضى راجلة (وقفة)

مينايا : فى تلك الآونة كنت تغنيها وأنت مبتسمة

خمينا : (وقد انتهت من تجفيف دمعة) أين ذهب المطاف

بتلك الأغنية . . أين انتهى المطاف بهائتك الأمسية . .

الآن ، عندما أبتسم يمتلىء وجهى بالتجاعيد ، ولهذا

لا أبتسم ، لهذا ، ولأننى ليس لى باعث على الابتسام

قريباً سأبلغ الأربعين يا مينايا .

مينايا : انك بلغتها فعلاً يا خمينا (تضحك خمينا لأنه

اكتشفها) لكنك تماماً مثل ذلك اليوم الذى رأيتك

فيه هابطة من سلالم أسرة كونت أو يبدو بثوب

الزفاف ، وعرفت - بغتة أننى قد فقدت حياتى ،

كنت تهبطين سلالم أسرة كونت دى أو يبدو

فى يوم زفافك ، وما كنت تدريين من رود ريجو

حتى ذلك الحين لم تكونى تعرفينه ، وكانت عيناك

تبان من وجه الى وجه ، من مدعو الى آخر . . .

وتوقفنا ملياً عندى . . . ربما كنت تعتقدين أننى

رودريجو .

خمينا : نعم ، يا مينايا .

مينايا : فى ذلك الحين تقدم أحدهم ، ووقف بيننا ، ولم

أعد أراك ، انه كان رود ريجو الذى ساعدك

فى نزول آخر درجة فى السلم ، كان قادراً مقدوراً ،

وأى قدر مهما كان غريباً يتحدد فى لحظة واحدة ،

اللحظة التي يعرف فيها المرء إلى الأبد من هو . وأنا منذ ذلك اليوم علمت أنني لن أكون أبدا - على الإطلاق - سوى عاشق خمينا الأمين . وأن حياتي كلها أن أكون في المحل الثاني . . . لقد صرعت آلافا من العرب ، وقد عم الدم مرفقي ، وكنت الساعد الأيمن للسيد القمبيطور : دافعت عن مملكة ، نظموا في الأشعار البطولية ، خططت لمئات المعارك ، أكات - مثلك - مليون مرة أما الشيء الوحيد الذي لم يقولوه عني ، وهو أهم شيء ، فهو أنا : الصموت العاشق الصموت لخمينيا ديات .

خمينا : (مغمغة) شكرا يامينيا .

مينايا : مازالت عينك كما كانتا من قبل في غضارة الشباب .

خمينا : (في ابتسامة مقتضية) شكرا .

مينايا : وابتسامتك هي الأمس تماما . أفكر في سنواتك

في كاردينيا بعيدا عن السيد ، وحدك ، لست لأحد لي أنا ، تقريبا . . . أفكر عندما صحبتك حتى بلنسية ، سعيدا بامتلاكى قلبين : قلب في الشمال (مشيرا إليها) وآخر في يمينها ، قلبه ، تعيسا أن أصحبك باسم زوجك . كنت سعيدا أن أراك قريبة مني فحسب والآن أكثر مما كان السيد حيا ، السيد الذي أقصاني عن كل مأحب (بصوت خفيض جدا) ماهو المقدر لي مستقبلا في حياتي ؟

خمينا : (محاولة السيطرة على الموقف) لابد من انتهاء

الحياة ، يامينايا مثل انتهاب الحصون . هذا ماأكرره
على بناتي .

مينايا : (مهزوما) انهما دواتا عشرين ربيعا ، لكن أنت
وأنا لن تكون لنا هذه السن من جديد أبدا .

خمينا : (مثل الصدى) أبدا .

مينايا : هل تدركين عن أى شيء أتحدث ؟

خمينا : نعم ، يامينايا .

مينايا : عن الحب ياخمينا .

خمينا : نعم ، يامينايا .

مينايا : عن الحب . . قبل أن أمضى ، أنت تمكثين هنا ،
قريبة من البحر . أما أنا فأعود الى صحراء
قشتالة . . الى الأبد ، ياخمينا (في جهد) لقد بردت
القهوة . وبيننا يقف السيد — كالمعتاد — ياخمينا .

خمينا : (مهزومة) لقد بردت القهوة تماما .

مينايا : وداعا . . كلانا كان يدرى أننى قدمت اليوم لتوديعك
اننا نلتقى اليوم للمرة الأخيرة .

خمينا : (تنهض نحو النافذة ، محاولة كبت انفعالها) بدأت
تمطر أم أنهما عيناى ؟

مينايا : (قريبا منها) وداعا

خمينا : (لتستبقه ثانية واحدة) مأروع رائحة الأرض
(متواجهين يقولان بعيونهما مالايجرؤان على قوله
بلسانيهما) أتذكر المطر الذى انهمر علينا عندبوابات

برغش ، وقد أعرتني قبعتك ، وبعدها ظلت تشير
الأسى عند رؤيتها .

مينايا : كانت تلك أول مرة ألبسها في ذلك اليوم .

خمينا : (في توتر) أشعر بهاجس يدعوني الى نزع حذائي ،
والخروج الى المطر .

مينايا : هاجس . ثمة أشياء لا تستطيع أرملة السيد أن تضعها
ياخمينا ، فضلا عن أنك زوج السيد . . . وداعا .
(تبسط خمينا كفها اليمنى ، بفتة ، عندما كان
مينايا يهم لتقبيلها)

خمينا : لا ، هذه الكف لا ، تلك أفضل (تمد له كفها اليسرى)
هذه لا تحمل خاتما .

مينايا : وداعا . (في طريقته للخروج ، كل واحد منهما -
يخرج من جانب مختلف وفي الحال تسمع قعقة
أسلحة ، وأوامر ، واستعدادات حربية ، وصوت
خمينا يخطب في القوات)

صوت خمينا : أيها الجنود . . أبنائي : من القصر ترون مدينة بلنسيه
ممتدة وفياضة مثل نهر ذهبي (تدخل كونستانثا ،
تشعل قنديلا أمام صورة العذراء ، وتصلى جاثية)
واذا التغيم الى الورا ترون تموجات البحر الذى
حلمت به قشتالة ، والبساتين الخضراء ، وارفة ،
تتمايل ، ابسطوا أيديكم شاكرين الله على نعمائه
(تدخل خمينا وهى متشحة برداء قاتم ، فضفاض
ترتجف) .

خمينا : لن نتقدم بالكلمات خطوة واحدة ، فحول بلنسيه
خمسمئة خيمة من خيام الأعداء ، وهذا شيء حقيقي
ليس لدينا زار ولا خيول ولا رجال ، ولا ماء تقريبا
وهذا شيء حقيقي أيضا .

صوت خمينا : كل ماتملكونه . فهو اليوم أمامكم ، لقد ظفرت
بلنسيه بجهدكم العظيم ، فلا تدعوها أبدا ، ومن
هناك ، بعيدا ، من وراء البحر تأتي ثروات جديدة
تبحث عنكم ، ومن برجى هذا أريد أن أرى -
كيف تستولون عليها ، فهي في يد مسردين ، وجهاز
عرس بناتكم ، فلا تخشوها فكل شيء سوف سيكون
لصالحنا ، هاته الطنابير . التي تسمعونها ، ستأتون بها
غدا الى بلنسيه ، - تغنون على ايقاعها ، وسوف
نقدمها الى الأسقف خير ونيمولكى يعلقها في كنيسة
سانتا ماريا .

خمينا : في مثل هذه المناسبات يقال عادة : « لن ينقذنا من
هذا سوى معجزة فقط » وتتحقق المعجزة ، أو
على الأقل ، هذا ما يرويه التاريخ بعد قرن من الزمان
لقد عشت زمنا طويلا بين الرهبان لكى أظل معتقدة
في المعجزات .

صوت خمينا : (خارج المشهد) . النفير ، النفير . . . باسم الله ،
وباسم شانت ياقب على بابيكا الفرس الذى كان
للمعتمد ، لا يزال حتى الآن يمتطية السيد رود ريجو
بينكم ، وفي قروبوسه في شكل صليب يحمل سيفيه :
تيثونا الذى غنمه من الملك أبي بكر ، وكولادا الذى

ربحه من رامون القطلوني (يعلو الضجيج) هاهم
المسلمون يقتربون من جانب البستان . تقدموا أول
بكم أن تقتلوهم قبل أن يستولوا على أقواتنا (قرع
ناقوس) يا جنود روى دياث اخرجوا من المدينة
عبر أبراج كوارتي فليحفظكم الرب وسوف أظل
هنا أدعو بالنصر (تختفي خمينا) تقدموا ... تقدموا .

خمينا : هيا بنا يا كونستانثا ، دعي الآن صلواتك ، وأعدى
شيئا للعشاء (تنهض كونستانثا ، وتصلب) . الله أعلم
بما ينبغي أن يفعله على أى حال ، ولا أعتقد أنه
سوف يغير مشيئته ، لأنك طلبت هذا منه .

كونستانثا : اذن . نرجوه حسن الخاتمة . (تخرج كونستانثا) .

صوت خمينا : (خارج المشهد) . انى وحيدة ، الجو بارد ، وأنا
أشعر بالوحدة ، أرى ظلا لا ترتجف في الشرفة . .
تفوح في الجو رائحة الدم والبحر ، لقد هرمت ،
وأعلم ألا فائدة ترتجى منى . . (أمام مرآة) أنت
خمينا هذه أم أنك - ربما - لست سوى هذه
الصورة السوداء التى يدعونها أرملة السيد ؟ . . . من
الضرورى أن أنسى ، أن أهرب من هنا ، أن أغمض
عيني وأفكر في بحر أستورياش ذاك قبل زفافي ،
عندما كنت أنا في ذلك الحين أنا . . النسيان . . ياله
من مستحيل . . (بسبب الضجيج) في الحرب ،
نعم ، بين الحلبة ، مثار النقع اللفظ من السهل أن
يكون الشخص غير الشخص . أما في الوحدة . . .

خمينا : من اللازم أن تنسى السيد يا خمينا دياث ، من الحتم

نسيانه من أجل انقاذ نفسك . (تذهب نحو القنديل ،
تطفئه بنفخة واحدة ، يوافق الاطفاء ضحيج أشد ،
صمت مباغت ، عندما يعود الضوء . تلتفت خمينا
نحو الشخصيات التي دخلت المشهد : ألفونسو
السادس جالسا ، خلفه مينايا ، على مقربة منها
ماريا وكونستانثا ، وإلى الامام في الجانب الآخر
من خمينا الأسقف الذي أنشأ يرحب بألفونسو) .

خير ونيمو : الشكر للرب ، رب الجيوش ، ولكم أيها الامبراطور
ألفونسو ، لأنه بوصولكم المعجزة - فككم وثاق
المدينة ، وفرت الى البحر شرادم مزدلى .

ألفونسو : لم يغروا ، أيها الأسقف .

خمينا : حدثه بصوت عال ، فانه أصم .

ألفونسو : (بصوت أعلى) لقد انسحبوا في نظام محكم .

خير ونيمو : لكنهم انسحبوا على كل حال .

ألفونسو : سيعودون عندما يعلمون أن وصولي المعجزة - قمت
به وحدي تقريبا ، سيعودون .

خير ونيمو : لا بد أن نأخذ في الاعتبار القوة الروحية يا جلالة
الامبراطور .

ألفونسو : نعم . هذا ، بلا ريب ، لكن بصورة أقل . . فضلا
عن كسب المعارك لا بد من اعمال الفكر ، لكن
فيما بعد .

خير ونيمو : سيدى . اننى منذ عهد قريب كنت شابا .

ألفونسو : (بصوت خفيض) من كان يحسب ذلك . (تبسم

خمينيا ناظرة الى مينايا الذى يدير وجهه الى الناحية
الأخرى .

خير ونيمو : لقد حاربت في صحبة السيد القمبيطور في حصار
المرية ومريطر ، كنا فئة قليلة ، بيد أنا انتصرنا .

ألفونسو : واضح . . . كنتم فئة قليلة . . مع السيد . السيد كان
وحده جيشا .

خير ونيمو : (لم يكن قد سمع) اننى من دبرى في بيريجورد
قدمت لقتل المسلمين في بداية كل معركة كنت أعظ
هكذا : « من يقتل اليوم مصارعا وجهها لوجه
أعفو عن سيئاته : يستقبل الله روحه ، ولحضرتكم
أيها السيد دون رود ريجسو الذى في ساعة مباركة
تقلدتم سيفكم ، أطالبكم أن تمنحوني هبة مقابل
قداس « الثالوث المقدس » الذى رتلته اليوم : أن
تخولونى أن أكون البادىء بالهجوم ، أكون أول من
يصيب المسلمين بالجراح ، أريد أن أجد أسلحتى ،
والطائفة الدينية التى أنتمى إليها » ، وكان السيد
يقول : لك ما طلبت . .

ألفونسو : يا خمينيا ، بما أنك تعرفين هذا الرجل منذ زمن ،
فلماذا لا تطلين منه أن يكف عن الكلام ؟ أم أنه
يرى وضع بلنسيه سيئا فيشرئب الى منصب طليطلة ؟

خمينيا : (مختربة المشهد) يا خير ونيمو . لقد رحبت بالملك ،
فاعمل على ألا ترعجه ، ان ألفونسو ملك عصرى
ألا ترى ؟ لا يبغي شيئا من التطيل ، لو طرق التاريخ

بابه لارتدى مسرعا ثيابه ، وفتح الباب . لكن في أثناء ذلك . . . هيه ؟ انه في زى مدنى . . . وهذه المجموعة تجمعها روابط أسرته : ألفونسو عمى ، وماريا ابنتى ، وزوج ابنتى ليس موجودا حيث ذهب لتوه الى برشلونه على رأس قواته : لطيف جدا كما ترى - ومينايا هو ابن أخى ، ابن أخى لزوجى ، مفهوم وكونستانثا بمثابة جده الجميع . . . أنت رجل شجاع ، أصم ، ودود ، فرنس ، أسقف كل هذا يسير حسب طبيعتك ، بطبيعة الحال ، ماذا تود أكثر من هذا ؟ . حاول هذا المساء - كما قلنا - أن تكون قسيس الأسرة الأول ، ليس الا ، مفهوم ؟ . . . حسنا ، لقد اجتمع هذا الفريق العائلى اللطيف لكى يقرر ماذا يعمل لضيفة لى اسمها : بلنسيه .

ماريا : لك كلها ، لا يا أماه .

خمينا : أظن أن زوجك (حركة تش بالانصراف) قد تنازل لتوه عن حقوقك وأن زوج أختك راميرو كونت نبرة ، لم يأخذ على عاتقه حتى أن يستحم في نهر كويرا ، فلنواصل حديثنا .

ألفونسو : لو أذنت لى يا خمينا .

خمينا : (متلطفة) عفوا

ألفونسو : لقد جئت الى هنا لكى تدعى لى الأمر ، أى لكى نضم مملكة بلنسيه الى عرش ليون ، وبالتالي أخش أن نتعرض للحديث مرة أخرى عن السيد .

ماريا : لقد غزا أبى بلنسيه لنفسه ولذريته ، وأنت انما نقيته من ممالكك .

ألفونسو : (يعود الى الاسترضاء كعادته دون أن تلين شوكته في واقع الامر) نقيته . كلا . ان قشتالة الواسعة ، لكن السيد كان أرحب ، لم تسعه قشتاله ، فاض عنها ، ولا يخطر ببال أحد أن يقول : ان البحر ينفي .

ماريا : على أى حال ، فان علاقات التبعية قد تمزقت .

ألفونسو : وكيف لا ؟ ها نحن أولاء نسمع ما اعتدنا سماعه : « ياله من تابع طيب ، لو وجد سيدا صالحا » . لم يكن السيد مولى لم تكن لديه مؤهلات لذلك ، بل لم يكن حتى شخصا ، لقد كان جديا ، وبالنسبة لى كان من حظى التعيس أن ظهر السيد في مملكتى : تعيسا كان حظى

مينايا : (بامعان وفي مباشرة) حظا تعيسا ، يا سيدى ؟

ألفونسو : نعم ، تعيسا يا مينايا ، تعيسا (في تعمد) وأنت كنت تعيس الحظ أيضا ، لأسباب أخرى ، لكن بالنسبة لك ، كان رديئا أن تلتقى بالسيد .

ماريا : لأنه ترككم في منطقة الظل .

خمينا : (الى ماريا) وماذا تعرفين أنت ؟

ألفونسو : ان ابنتك يا خمينا حاضرة الجواب ، وردية التربية لا يا بنيتى ، ليس لهذا السبب . . ليس من الحتم أن يكون الملك أكثر الموجودين لمعاننا فنحن معاشر

الملوك — الوسيلة التي يقاس بها التاريخ ، من هنا الى هنا . . . وكلما كانت الرعاية أكثر لمعانا ، كان الملك أعظم مجدا . . . أحاول أن أؤدى رسالتى في شرف ، لا تعجبني المبالغات وأنا برجوازي — أعترف بذلك — ومملكتى في هذا العالم ، ومحاولة التوفيق بين الأمور تسبب لى حساسية زائدة ، وبهذا المعنى لم يكن هناك من يحتمل السيد ، والفقرة الوجيزة التي تخصنى في كتاب التاريخ قد ضخمها ، وليس هذا ذوقا حسنا .

مينايا : (ثابتا) كان أعظم رجل في زمننا هذا .

ألفونسو : وهذا هو ما أقوله ، ومن ثم فقد كان الأشد وصبا ، والأكثر اخلالا بالنظام ، السيد لا يحصره معنى يا مينايا ، ولا يمثل أحدا ، يمثل ذاته هو ، انك — مثلا — ترمز — بجدارة — لفضائل الأكثرية الصامتة ، أما السيد فقد كان نجما لامعا بفضل الله .

خمينا : (كأنها تحدث نفسها) ان الراعيات يعشقن النجوم ، لكنهن — عادة — يتزوجن من الرعاة .

مينايا : كان السيد — يا سيدى — يريد انشاء نظام جديد ، وهذه أهميته .

ألفونسو : فعلا أن أشياء كثيرة كان ينبغي أن تموت ، لكى يولد هذا النظام الجديد ، أحد هذه الأشياء السيد نفسه . . . انه الآن غير موجود ، والاصرار على جعل حياته مستمرة انكار لدوره ، لأنه لم يبحث عن هويته ، كان يبحث عن هذا النظام الجديد الذى يتحدث عنه . . .

نحمينا : ياله من جدل يا ألفونسو لتمزيق بلنسيه ، ثم يقولون
فيما بعد : اننا عشنا حقبة مظلمة . (ينحني الملك
في أدب) .

خير ونيمو : (الى كونستانثا) عن أى شىء يتحدثون خلال هذا
الوقت الطويل ؟

كونستانثا : عن أنفسهم هم ، بحجة الحديث عن السيد .

خير ونيمو : (مقربا من ألفونسو) ليس للسيد ب د ي ل . ،
(بديل) .

ألفونسو : واكثر من ذلك أيها الأب ، ليس له ب د ي ل بعد
أن ودع الحياة ، فنحن كلنا فواصل ، نقاط تنتهى
عندها الحملة وتبدأ فقرة جديدة ، نقاط خلال السياق
في ذلك الفصل الغائم من التاريخ ، أما هو فلا — انه
جملة طويلة معترضة بين قوسين ، — يمر وكأنه
لم يكن مكتوبا ، حتى انه يعوق القراءة . . لا شىء
مما فعل يفيد في شىء .

ماريا : سيدي . . .

ألفونسو : هاأنتم . لم يدع في النهاية سوى مشكلات ، انه
استولى على بلنسيه ، لكن من يستطيع غيره أن يبقى
على بلنسيه المفتوحة ؟ كان السيد بذخا جاء الى قشتالة
قبل الأوان بكثير ، نشيد قبة ضخمة لانظير
لها ، قبل أن تجف أساسات البناء — ياللهول :
لا يدعونها تكمل .

ماريا : لقد هزمك المارابطون دائما ، أما هو ، فلا ، على الاطلاق .

ألفونسو : ما العلاقة بين هذا وهذا أيتها السفيرة ؟ اننى لا أقيس
نفسى بأبيك ، أدرى أنه حتى بتاجى لا أحاذى
منكبيه ، . . . ولذا لم نستطيع التفاهم .

ماريا : لأجل هذا ، ولأجل بيعة سانتا جاديا . (١٠)

ألفونسو : هذه البنية رأسها مليء بالافكار نفسها ، انظرنى
أيتها الحلوة ، ان أى قشتالى كان في وسعه أن يلزمنى
بالقسم بأننى لم أقتل ملكه قبل أن يعطينى العرش ،
لكن هذا يماثل تقديم الماء لغسل الأيدى قبل تقديم
الطعام أليس معنى ذلك أننا نصف الضيف بالقدارة
.. (الى خمينا التى تترقب دورها من على بعد
وفي غموض) ابنتك لاتفهم شيئاً ، وبصراحة فان
هذا لا يثير دهشتى ، فبناتى كذلك مثلها تماماً ، ولعل
هذا أمر مرده للسن .

ماريا : (منطلقة) لكنك نفيتى مرتين ، صحيح ، أم لا ؟

كونستانثيا : ماريا

ألفونسو : هذا السؤال لا ينبغى أن يطرح هكذا . في الحقيقة
اضطرت في مناسبتين الى أن أختار بقائى مع السيد
أنا وهو منفردين ، يتأبط كلانا ذراع الآخر في
قشتالة — أو أن تظل قشتالة على حالها قبل أن يولد
هو ، وقد اخترت الحل الثاني بالطبع ليس ضد

(١٠) مجلس عقد في برغش عام ١٠٧٢ ليقسم الملك ألفونسو السادس ان يلحق

الملك صيغة القسم غير السيد ولذلك حفظها له الملك سيئة .

السيد ، بل لصالح قشتالة : هأنت ترين ، كان أبوك
خفيف الظل على نفسى .

ماريا : قلما لوحظ ذلك ، ففى النفى الثانى سجننت كل عائلتنا

ألفونسو : لأننى كنت أريد أن تبقى أمك معى ، فهى ابنة أخى
أليس كذلك ؟ اننى أكن لها الود ، فلم أكن لأدعها
تمضى مع رجل مجنون يكتسح اسبانيا أمامه ، رجل
يدرك غدا ما كان ينبغى أن يأكله اليوم ، رجل
ينام على التبن مثل بهلوانه ، ويجامل ملوك الطوائف ،
يتماثل مثل زهرية على وشك أن تتحطم ، لقد حظيت
أمك بكامل طيب ، ليس محاربا على الإطلاق .

خمينا : (فى بطة) اذا لماذا زوجتنى به ؟

ألفونسو : لأسباب سياسية يا ابنتى ، فى أسرتنا صنعنا أشياء
غريبة جدا ، لأسباب تتعلق بالدولة ، أفضل ألا
أتذكرها كان فى المناسب أن نتطرف الى
الى الجانب العصرى للسيد الذى كان يتمتع به الى
الى حسد كبير : فليس علينا سوى أن نرى الزيجات
الأربع للبنات ، كان ينبغى تطعيم غصن راسخ فى
ليون بفارس فى قشتالة التى قد مسحها شىء من الحمق
والطريقة التى تهديء من دخانه أن تضعفى عليه دخانا
أكثر ، لكن دخانا من ليون (يتسم منتصرا)

خمينا : (ذاهبة الى المنتصف) حسن جدا ، كنت أريد أن
أصل الى هذه النتيجة ، لقد مات السيد ، وكنت أنا
زوجته ، وذكراه مقدسنة لكنى ما زلت

أعيش ، لنغلق هذه الفقرة ، ولنمحوها ولنفسها ،
كان لم توجد .

ماريا : ماذا تقولين ؟

خمينا : بناتي الآن لديهن بيوت محترمة ، يعشن كما يرغبن ،
وهن منسيات كذلك ، انني كونتيسه هنا في بلنسية ،
وفي وسعي أن أعمل شيئين اثنين : اما أن أسلمها
لك ، ولا أعتقد أنه في وسعك الحفاظ عليها وقتا
طويلا ، لبعدها الكثير عن ليون وطليلطه وبرغش ..
واما أن — أحتفظ بها أنا ، وها هي مزدلى على النقيض
في ذلك ، قريب من هنا جدا ، يهددنا أن
موقفى صعب ، لست بطلة ، انني امرأة — وحيدة ،
بصحبة أسقف أصم عندما يود ، وبضعة عجائز
وجنو أوفياء لاسطورة . غير موجودة الآن ، لأن
محوناها . . . أصبح ذلك أم لا ؟

ألفونسو : ربما كان من الضروري أن تحددي كلامك .

خمينا : أليس الأمر هكذا أم لا ؟

ألفونسو : ن ، ن ، نعم ، انه تقريبا هكذا

خمينا : في هذه الحالة يا ألفونسو ، بوصفك عما ، وملكاً ،
أطلب منك الاذن لكي أتزوج مرة ثانية (توتر ،
تصلب كونستانثا ، يكظم مينايا بادرة ألم ، لاتصدق
ماريا كل ما يحدث .

ألفونسو : حسنا ، حسنا ، حسنا .

خير ونيمو : ماذا قال يا كونستانثا ؟

- كونستانثانثا : انه قال : حسنا ، حسنا ، حسنا .
- ألفونسو : (يحاول اخفاء دهشته) هذه خاتمة ما كنت أفكر فيها : (ماريا تحنى رأسها ، ثم تخرج حانقة) ولا ابنتك كذلك على ما يبدو .
- خير ونيمو : (الى كونستانثانثا) ماذا حدث ؟
- كونستانثانثا : (صنجرة) يالك من رجل . انها تريد أن تتزوج .
- خير ونيمو : الملك ؟ انه تزوج مرتين على الأقل .
- كونستانثانثا : ليس الملك ، بل دويننا خمينا .
- خير ونيمو : (يعكس ملامح مذعورة) انها أرملة السيد . (الملك يظهر - لخمينا آثار تصريحها بحركة منه) .
- ألفونسو : (يقول للشخص الوحيد الذى لم يتحدث) وأنت ماذا ترى يا مينايا ؟
- مينايا : (متحفظا) شيء يعينى يا سيدى ، لقد طلبوا منك أنت الاذن ، لا أفهم شيئا في مسائل الزواج .
- خمينا : (ساخرة) ولهذا لم يتزوج قط .
- مينايا : (للملك ، محاولا ألا يصغى الى خمينا) ان الأمر الذى يعينى هو قيادة جنودك .
- خمينا : (بالنغمة ذاتها) حدث ان كان مرة عرابا في بعض الزيجات ، - وكانت غير موفقة .
- مينايا : (بالنغمة نفسها) ان خمينا تعرف أكثر منى ماذا تفعل .

(١١) تصرف الفعل يريد وغيره فى الاسبانية يستوى فيه المذكر والمؤنث ومن ثم حدث لبس لدى الأسقف فضلا عن صممه .

- ألفونسو : لكن أنت بوصفك صديقا حميما للسيد
- خمينا : (صائحة) ليس لمينايا أية علاقة بهذا الشأن .
- مينايا : (في حنان متلفتة الى خمينا) اذا كانت ارادتك أن
تضحى بنفسك لحماية بنفسيه . . .
- خمينا : مينايا مثل الطفل ، عليك أن تخبره بما تم .
- مينايا : خمينا .
- خمينا : لتصمت . . (الى الملك) اتخذ القرار أنت .
- ألفونسو : أهكذا ، فجأة . . في قشتالة ، الكل متزوج ، على
ما أظن في ناخرة وأوكا (١٢) . . . ربما كان في وسع
الأسقف أن يطلقهم ، فهذا شيء سهل الآن . . . وما
رأيك بالعجوز أنسوريث ؟ (١٣) بالنسبة لكل من
كونت أرجون ونبرة . . . فهما ليسا على حظ كبير
من الوسامة . لكنها مسألة ليست ذات أهمية كبيرة .
- خمينا : ليكن في علمك أنت بالذات أنه — فضلا عما سبق —
فبالنسبة للآخرين فاني أخشى أن ينتهي بي الأمر
الى أن أزوج أحد بناتي وأصبح حماة .
- ألفونسو : شاهدنا أمورا أغرب من هذه ، لأسباب تتعلق بمصلحة
بالدولة .

خمينا : كل عالم نشاهده ، فمعك

(١٢) ناخرا تقع في منطقة لوعزوينو واوكا مدينة قديمة كانت تقع قريبا من
برغش أحد فرسان ثلاثة صعبوا الفونسو السادس بنصيحة دويانا اراكا في
حملته التي هزم فيها مع شانجة الثاني .

ألفونسو : فلنفحص قائمة أرامل الرجال ذوى الشأن . . . لأننى أفترض انك تريدينه أرملة .

خمينا : ليس بالضرورة .

ألفونسو : ينبغى أن يكون غنيا ، ولديه جيش معد ، ورغبة فى الدخول فى مشكلات : هذا ، بلا ريب . . لو أنعمنا النظر لوجدنا أن الزواج مؤسسة قد أنعم التفكير فيها ، أليس صحيحا يا مينايا ؟

(مينايا لا يكاد يقوى أن يهز كتفيه) فى مجال السياسة على الأقل . من الصعوبة بمكان أن تمضى أنت قدما مستغنية عن الزواج . فامرأة ذات مشكلات بحاجة الى زواج مناسب يحلها لها انك حاذقة يا خمينا ، كان ينبغى ان يخطر هذا ببالى .

خمينا : لقد أسأت فهمى — كالعادة — يا ألفونسو . هذه المرة ليست خمينا معروضة للبيع ، لا أريد أن أتزوج من أجل السياسة . أريد أن أتزوج ، لكن من أجل الحب (تدير ظهرها الى مينايا) ، أطلبه منك أن تزوجنى مينايا ألبار نونيث ان قبل هو ذلك .

مينايا : خمينا .

خمينا : واذا لم يقبل ، فالأمر سيبقى عندى . على كل حال أريد أن أتزوج مينايا (يجثو مينايا — دون أن يدرى لماذا — مغطيا وجهه براحتيه ينظر الملك الى الاثنين ، خمينا — حتى الآن — لم تلتفت الى مينايا نسمع الى ما يشبه الطرق الأعم) .

ألفونسو : يظهر لي أن التاريخ يقرع الباب ، لعل من الضروري
أن تجهز راحلة الملك ، وأن يفتح الباب على مصراعيه ..

خمينا : (تحتضن خمينا منكبي مينايا وهي قائمة) ليس التاريخ
هو الذى يقرع الباب أيها الملك ألفونسو ، ان الذى
تسمعه هو دقات قلبي .

ألفونسو : كلا ، انها قوات مزدلى وقد عادت .

خمينا : انها دقات قلبي .

ألفونسو : اذهب لاحضار الصليب أيها الأسقف ، وأنت يامينايا
هلم الى السلاح . . .

خمينا : انها دقات قلبي .

يتزل الستار بسرعة



الفصل الثاني

في غرفة خمينا ، بقصر بلنسيه ، مازلنا بالنهار ، نحيم صمت ثقيل ، خمينا يقظة تسمع وقع خطوات ، تصل كونستانثا تذهب للقائها .

خمينا : ماذا ؟

كونستانثا : (جالسة على أقرب مقعد) عن أى شىء تسألين ؟
قدمت ميتة . . اصعدى ، انزلى ، اصعدى ثانية ، اسألى في المطابخ حيث يعرفون كل شىء قبل أن تقرر هيئة أركان الحرب شيئاً .

ميتة جئت . . (تقضم خمينا أظفارها في عصبية) هذا القصر يقتل الناس . . كله مجرد دهليز ليس الا ، ما أكثر الأشياء التى لا لزوم لها فيه ، ما أردأ تصميمه . . . كما نرى لم يكن بين المسامين من يضارب على الأراضى .

خمينا : (لا تستطيع كظم ما بها) لكن . ماذا ؟

كونستانثا : آه . ماذا . وما أدرانى ؟ . . لا شىء . لا أحد يدرى عن موضوعك حتى الآن شيئاً . يعتقد الجميع « خلافتك » مع الملك ليست الا خلافات مالية فحسب : هى « ترهات » (ترهات) تقريباً .

خمينا : والملك ؟

- كونستانثانثا : (متأكدة جدا) مغرق في التفكير .
- خمينا : لماذا تعرفين هذا ؟
- كونستانثانثا : (في خطوات واسعة وسمت من يفكر) لأنه أمضى صباحه هكذا يتمشى في السطوح .
- خمينا : وحده ؟
- كونستانثانثا : بطبيعة الحال . الملوك دائما يفكرون وحدهم .
- خمينا : (لا تكاد تجرؤ تقريبا) ومينايا ؟
- كونستانثانثا : لا بد أن يكون قد أرسله لمناوشة العدو . . . لكي يظل بعيدا على ما أتصور - بينما يفكر هو - . . . أو لكي يقضى عليه أحد المسلمين (ايماءة من خمينا) وبالتالي ينتهى هذا التفكير الى الأبد .
- خمينا : هناك دائما شيء أسوأ مما هو سيء . . . كنت على شفا جرف هار ، فطلبت مساعدة الملك لينقذنى من المسلمين ، وصل الملك ، أنقذنى ثم ذهب ، وجعلنى أسيرة .
- كونستانثانثا : أسيرة . . . يالك من مبالغة يا ابنتى ، انك لست أسيرة انك حبيسة فقط ليس الا ، ليس في طاقتك الخروج من غرفتك هذا كل ما في الأمر ، وشتان بين الأمرين . . . فضلا عن أنك بحثت عن هذا بنفسك ، هيه . يا لها من قنبلة قد فجرتها بطلب زواجك . كيف يروننا في بلنسيه . . (تضحك) تأملى جسارتك بقولك : انك عاشقة . . يا لشجاعتك يا أماه .

خمينا : لو أن العالم كله قال الحق ، لسارت الأمور في طريقها الصحيح .

كونستانثا : لا أدري .

خمينا : ما هو الذي أطلبه أنا ؟ أنه شيء ليس محرما على أحد
انني أرملة ، أليس كذلك ؟ وكنت وفية لزوجي حينما كان على وجه الدنيا : وقد وفيت بالعهد . . لكنني لم أمت . . انني هنا ، أترين ؟ لو خمشت أي مكان من جسدي لتزف الدم . . ليس ذنبي . انني لازلت أحييا .

كونستانثا : أجل ، أجل ، لكن لا تهيجي نفسك ، اهــدئي . .
والآن يا خمينا ، أيتها الجميلة : اعترفي بأنك لست امرأة عادية .

خمينا : نعم ، أنا امرأة عادية ، الذي لم يكن عاديا هو زوجي أما أنا فنعم ، فضلا عن أنني « أريد » أن أكون كذلك . عندما كنت متزوجة كنت متضجرة ، لم أمارس حياة عادية . والآن لست لدى ما يدفعني الى ذلك قولي لي : أليس لي حق في أن أتبدل قليلا .

كونستانثا : فجأة لو سمعوك

خمينا : لكنهم سوف يسمعونني ، فبعد أن خلعت البرقع الى الأبد ألا يستغاث بالسماء ؟ زوجوني دون أن أذوق شيئا ، ولم أدر أنني متزوجة

كونستانثا : كلا . ليس الأمر هكذا ، لا تبالغي فقد أنجبت أولادا ثلاثة .

خمينا : دون أن أدري ، على ما يبدو ، فإن هذا هو مايسمونه
لذة جسدية . وكانوا يقولون لنا ونحن فتيات انه
وقف على الرجال فحسب الشيء الوحيد الذي خبرته
فقط هو الألم الذي نعانيه ساعة المخاض : من هذا
الجانب كان السيد زوجا اسبانيا قحا : المرأة
الزوجة ، حمقاء محتشمة ، باردة ، مليحة لو أمكن
واللذة الجسدية يبحثها في مكان آخر .
أما في بيته فما فاض عن ذلك .

كونستانثا : عجباً ، عجباً ، كان الكل يدري أن السيد أوفى
المتزوجين جميعاً .

خمينا : اذن . شيء سيء بالنسبة له ، فيما أنه ضاجعني مرات
قليلة جدا ، فأى حياة تافهة قد عاشها هذا التعيس .

كونستانثا : لأن الحروب كانت كل همه يا امرأة . . والكـر
والفر ، وقوله : « هذا المسلم أريده » ، وذلك
لا أريده » ان الرجال الذين يصنعون التاريخ معروف
أنهم

خمينا : لكنى لم أصنع أى تاريخ ، ان ميولى أن أكون دجاجة
حاضنة : بيتى ، أولادى .

كونستانثا : وديكى ؟

خمينا : نعم ، يا سيدتى ، ديكى . وكما قضى الله ليس واحدا
كل عام ونصف . . . ديكى الطيب (في نغمة مختلفة)
زوجونى بعقاب فخلفت ثلاثة أولاد : الثلاثة فراخ
عقاب . . . وأكثر من وددته من بينهم مرقوه اريا

اربا . . يا لها من حياة يا الهى كيف كان ديجو (١) .
ديه ؟ بأعوامه العشرين التى لم يستمتع بها أبدا ، ذهب
يمثل والده « العقاب الحقيقى » ليמד يسد العون للعم
ألفونسو . . فى واحدة من تلك المعاهدات السلمية
التي كانوا يعقدونها فيما بينهم بغتة . وبقي هناك
ملعون ذلك السلام الذى كلفنى حياة ولدى . . .

كونستانثنا : ملعونة تلك المرأة التي لاتلد الاولدا واحدا : لو
قتله الأعداء لاتجد من يثار له .

خمينا : كان يشبهنى الى حد كبير ، وقد أسالوا دمه ، انها
الحروب . . . أما أختاه فهما مثل الأب : السخرية
من الآخرين . انهم أناس يحبون الاستعراض . وليس
لديهم تاطف حتى فى ساعة العشاء : هأنت ترين :
الليالى القليلة التي أمضاها السيد معى : كثيرا مانام
قبل أن يصل الى السرير .

كونستانثنا : كيف كان يعود هذا المسكين محطما . . القتل يرهق
الى أبعد الحدود

خمينا : ولايعنى هذا اننى امرأة كثيرة المداعبة ، بل على
العكس ، فأننى الى العبوسة أقرب ، أنت تعرفينى .
.. لكن يعجبنى من حين الى آخر نظرة ممعنة ،
تشبيك الأصابع ، تنهيدة ، طيش محسوب . . . ماهو
طبيعى ، ألا تعتقدين هذا ؟ لا ، ليس صحيحا .
ماأكثر المرات التي كنت أشعر فيها بغيرة من بابيكا

(١) مات فى عام ١٠٩٧ اثر الهزيمة التي أنزلها المرابطون فشتالة .

وليس ثمة حق في هذا . . . لقد كتبت الى الملك
اننى ضجرة من أنهم ينادوننى : « زوجة المحسود »

كونستانثا : آه . يالك من ظريفة . . وبماذا أجابك ؟

خمينا : بالذى قلته أنت . لم يكن الأمر بهذا القدر عندما
كشف السيد ثوبي من أسفل (تصطنع انها حبلى)
ثلاث مرات . . ياله من رقيق ، كما لو لم يكن قد
عرف في اسبانيا كل من هب ودب أن السيد كان
راميا مصيبا . . . واليوم ، لأن واحدة تريد تنظيم
حياتها من جديد ، وايصال صرخاتها الى السماء .
انظرى يا كونستانثا : لقد استطعت بشق الأنفس
تحمل خاتم واحد ، أما خاتمان فشئء فوق طاقتى .
فليدعوني أخرج من التاريخ ، يا الهى ، وأختفى في
ركن قصى . . . لأريد شيئا من أحد كل ما أنشده
أن ينسونى ، وليوافقوا على أن أكون أنا أنا ولو
مرة واحدة .

ماريا : (تبدو وفي يديها بعض أوراق) هل أستطيع الدخول
ياماما ؟

خمينا : هنا في وسع كل من شاء أن يدخل يا ابنتى ، اننى
أنا التى لاتستطيع الخروج .

ماريا : أحضرت هذه الأوراق لتوقعى عليها .

خمينا : هل هناك شئء حتى الآن متوقف على توقعى ؟
يا للعجب . اننى أسيرة في بيتى ، وهناك شئء أستطيع
حتى الآن أن أجيب عليه بالنفى أو الايجاب .

ماريا : لست أسيرة ياماما (في برود ومحددة) ببساطة لقد أعطى لك الملك فرصة التفكير بضعة أيام على انفراد .

خمينا : آه ، نعم ؟ ياله من كريم . . (واثبة) لقد فكرت وحدي أعواما طويلا . . قولى هذا للملك .

ماريا : (وقد رجعت الى الخلف خطوة في فزع) انك تتصرفين مثل من يحصل على مرتب جندي ياماما .

خمينا : مامعنى هذه الحملة ؟ أتعنى زوجة الجندي ؟ اذن . هذا ماكنته دائما . . أم بشكل أوضح امرأة فقط حتى بدون جندي . . اشعر أننى من قمة راسى الى أخمص قدمى مرآة للسيدات ، نموذج الأرمل ذات الشأن في هذه الأرض .

ماريا : لاينبغى لامرأة . . .

خمينا : (دون توقف) مالىلى لاينبغى ؟ الشعور بالحرارة ولا بالبرودة ؟ اذن فهذا ماأشعر به . . ألا أقوله ؟ ماأنذا أقوله ، اننى أقوله . . . لاأدرى من أين لك أنت وأختك هذا الهواء المعقم كما لو كنتم قد نسلتم من ساق السيد . وليس أنت بالذات من قد قد نسلت من رجله ، عجباً .

ماريا : في عائلتنا ياماما

خمينا : في عائلتكم التى هى عائلتى ، أو على الأقل هذا ماكنت أفهمه وجد دائما من كل طراز كما هو الحال في كل الأسر في العالم ، لاينبغى لأحد أن

يفخر بما ليس له ، لو لم يرفعه الناس فوق قاعدة
لما انزل فيما بعد بالقوة .

ماريا : يقال دائما : ان المرأة لرجل واحد فقط . لومات
هذا الرجل فذلك حظها السيء وماعدا ذلك
فمبالغات ، وشهوانيات ، وقحات .

كونستانثا : بنيتي ، ماذا تقولين؟

خمينا : دعيها ، « انها ماء من تحت تبين » منذ صغرها .
تكن لي الحسد ، كم كان يسعدنا أن تكون هي
لخمينا ، لكنها وصلت متأخرة المرأة لرجل واحد ،
أليس كذلك ؟ للأبد . . أكنت تفكرين على هذا
النحو عندما أهب رديكما أنت وأختك
أميرا كاريون (٢) بالسياط في غابة كوربس ؟ هناك .
لا . أليس حقا ؟ كنتما تعيشين الحظ في زواجكما
فكان من الحتم أن تطلقا ، وعدتما باكيتين ، ايتها
المدللات الى منزل أبيكما ، كي يصلح لكما مافسد
مرة أخرى ، كان ينبغي لي أن أخرج في ذلك الوقت
الى الباب قائلة : لكما : « آسفة . أنا وأبوكما آسفان
على المرأة أن تعيش مع زوجها ، ولتكن معتدلة ،
فان كان قوادا فلتحتمله ، امضيا الى كاريون .
وليطحنكما هذا الخصيان ضربا بالهراوة ثلاث مرات
أسبوعا . أنتما ابنتا السيد ، والسيد عظيم القدر ،
فليس في الوسع أن تلحقه اهانة . ان جلدكما —

(٢) يسميهم العرب قديما بنى قومث .

زوجا كما - أعاذنا الله - فلتتحمل كل منكما نصيبها
لكنه لم يقل لكما هذا . . . اذ اجتمع مجلس البلاط
في طليطلة . وطلقكما ، ومنح يديكما ولدين من
أبناء الملوك ، ثقلاء الظل بعض الشيء : يكفى النظر
الى صاحبك ، حقيقة ، لكنهما - على الأقل - لن
يعاملا كما معاملة رديئة وقد اصبحتما متزوجتين .
لا تتحرك أيامكما ولا تسعى للاتصال : كل شاه
وقرينها . . فاذا وخزها القرين ، فلتخضع الأنثى
للقدر ، ولتستعذب المرارة أو تهب نفسها للدير من
الأديرة . هذا ماتريد انه ، أليس صحيحا ؟ اذن ما
مأذكا كما ؟

كونستانثا : أوضح كلامك يا بنيسة . . .

خمينا : شكرا . (الى ماري) كان السيد قمة اسبانيا : أعرف
هذا أفضل من أى أحد آخر ، وكنت أحبه ، أما
الباقون ، فكل هجيراهم التشدق بالكلام ، الثروة ،
الخوذة ، الدرع ، - النفوذ ، البطولة . أما أنا فقد
أحببت غطيطة ، نزع الأخير ، ارهاقه ، خوفه . . .

ماريا : خوفه ؟ (لمحة من ماري)

خمينا : نعم . خوفه . من الذى قال لك ان السيد لم يشعر
بالخوف ، ولم يقض ليالى آسية ؟ كان قمة اسبانيا
لكن انا اسبانيا أيضا (تقبل أصابعها على شكل
صليب) لأجل هذا . . وأقول لك : لو وجدت
في هذا البلد أشياء قليلة تستحق الاهتمام فانها
توجد مستقيمة ، تنهض على أساس صحيح ، والله

وحده هو الذى يغيرها اننى خمينا دياث ، وأنت
تحتاجين الى تناول حساء كثير لكى تبلغى على الاكثر
الى خصرى ، ليس الأمر سوى هذا

ماريا : هل انتهيت ؟

خمينا : نعم . حتى حين .

ماريا : تفضلى (تبسط أمامها الأوراق) توقعين أم لا ؟

خمينا : (فى توتر ، تأخذ الأوراق ، تمزقها ، ثم تلقى بها
فى وجه ابنتها) هكذا توقع خمينا . . اذهبي ، وقولى
لزوجك : ان أرملة السيد هذه المرأة المسكينة التعيسة
قد أهانتك (ماريا فى طريقها الى الخروج غاضبة ،
تصطدم بالملك والأسقف اللذين يدخلان فى عجلة ،
هذه الأثناء) .

كونستانثا : آه ، يا لها من قمبيطورة يخسرها العالم . .

ألفونسو : ماذا يحدث هنا ؟

خمينا : لا شيء ، أنا وابنتى قد لعبنا دورا بورق اللعب ،
وقد أطحت بها . (تلم كونستانثا الأوراق) ها هى
أوراق اللعب .

ألفونسو : ما تقولينه قد علمته ، كنت تسمعين من الحديقة ،
حتى لقد سمعتك الاسقف .

خمينا : اذن بقى حتى الآن الورقات العشر الأخيرات .

ألفونسو : اذا كنت قد رجوتك ألا تخرجى من غرفتك ، فقد
كان بالذات لمنع الفضائح .

خمينا : انك لم ترج منى شيئا ، لقد حبستنى ، وانتهى الأمر ،
واذا لم أطل من النافذة ، ولم أصرخ بأعلى صوتى ،
فلأن صوتى قد بح ، وسوف يسمع قليلا على وهن ،
وعندما أعتقد أن الوقت قد حان ، فسوف ترى .

خير ونيمو : ان الامبراطور يصنع كل هذا لصالحك يا ابنتى .

خمينا : نعم . أنا أدري هذا ، وأعرفه ، قد عودنا ألفونسو
أن يصنع ما هو خير لنا على ما يحلو له .

كونستانثا : (وقد انتهت من جمع الأوراق) هذه أمور خاصة
... وددت ألا ان لم تأمرونى بشيء ... (ماريما
تنتهز الفرصة وتذهب خارجة) .

خمينا : نعم . فلتبقى . . وأنت كذلك يا ماريما . هذه المشاهد
لا بد من معرفتها من مصادرها ، حين تحكى تفقد
كثيرا ، اذ أن التاريخ يتغير كثيرا بحسب من يرويه
لنا . . ولذا فان الملوك يجزلون الصلات للمؤرخين
اذ هم الذين يموهون التاريخ . هيه ألفونسو ؟ آه .
لكن فيما بعد يحىء من يحطم ، معه صابون ، وقطعة
من قماش ، ويجلو الحقيقة ناصعة تلك التى نقنعها في
حذر شديد هيا ، اجلسوا ، اجلسوا ،
انكم في سجنكم .

ألفونسو : بداية سيئة يا خمينا . . لم تسمحى لنا حتى بالدفاع عن
نفسك من نفسك يا بنيتى .

خمينا : عجب . . لقد أصبحت ابنة للجميع . عندما يبدأ
الناس ينادونك « ابنتى » ويقصدون الدفاع عنك من

نفسك . فسوف تكون معجزة ما لم ينته هذا الأمر
بقطع رقبتك .

ماريا : (كأنها تحدث نفسها) يا لها من تعبيرات . .

خمينا : اذا كنا قد نظمنا هذه السهرة العائلية البهيجة فلكى
نتحدث بوضوح يا مليحة ، أمضينا ربع قرن (ألا
يعجبك هذا التعبير أكثر) يكذب بعضنا على بعض .

خير ونيمو : (الى كونستانثا) عفوا ، لم أستمع جيدا .

خمينا : انك قضيت ستين عاما دون أن تسمع ، وبالتالي ،
فالأمر سيان ، على كل حال ، لا أدري ، لماذا
يبدو لي في هذا اليوم أنك سوف تتحسن (تقترب من
أذنيه) « افتح » (٣) الى الباقي ومعناها بالاسبانية
« افتح » أليس كذلك ؟

خير ونيمو : كذلك ، كذلك .

خمينا : ألا ترون ؟ انه يتحسن ، حتى الصم سوف
يسمعونني اليوم ، (الى ألفونسو) أنت أولا ، ولهذا
أنت الملك .

ألفونسو : استمعى الى أنت أولا ، واهدئي .

خمينا : لا ، اننى هادئة جدا . . (هذا كذب) ألا يبدو
هذا على ؟

كونستانثا : بطبيعة الحال . لا بد أن يكون أعمى من يراك عكس
ذلك .

(٣) رسمها المؤلف كما تنطق في العربية بحروف لاتينية ولذلك فسرهما فيما بعد .

ألفونسو : عندما تحدثت في ذلك اليوم عن الزواج مرة ثانية ،
أنا لم أعترض ، فأنت حرة تماما في تقرير مصير
حياتك متى كان القرار حكيما متعقلا ، وزيجة
نافعة ومناسبة برجل قوى في وسعه أن يحل الموقف
الذي نجد أنفسنا فيه . . . زواج حذر ، ومعقول
وسياسي .

خمينا : في كلمة واحدة ، اذا تزوجت مرة ثانية لكى أصبح
على غير ما أريد فانكم جميعا ستباركوننى ،
وتصحبوننى الى المذبح مليئين بالبهجة ، أما اذا
تزوجت لأجل الحب ، وكما يروق لى « فلن يبهجكم
ذلك » أليس كذلك ؟

ألفونسو : ان لك طريقة غريبة في عرض الأشياء ، انظرى
يا خمينا ، ان ذكرى السيد والمخلصين للذكراه لى
أحدى الاوراق الاربعة . التى مازلنا نأخذها في الحسبان
وفي وسعنا الاستغناء عنها واستبدالها بقوة حاضرة
وفعالة . أما ما هو غير مسموح به فهو طرحها أرضا ،
وبقاؤنا بدون شيء . . . لأن الحب : حبك أنت
يا خمينا لا يهم الناس ولا التاريخ قيد أنملة .

خمينا : هذا على وجه التقريب مثل ما يمثله التاريخ بالنسبة لى .
ألفونسو : (دون أن يستمع اليها) الناس (يشير الى خير ونيمو
ورعاتهم يرون أن السيد لا بديل له ، ويريدون أن
يكون كذلك وأنت بصفتك أرملة لاعزاء
لها ، لأسباب تاريخية قد يبيحون لك عقد عرس
عرس جديد ، أما بصفتك امرأة عاشقة لرجل آخر

فلا . بالنسبة لهم لا بدليل للسيد ، حتى فيما يتعلق
فيما بين ذراعى خمينا لا بد من تأمل الخرافات
السياسية كثيرا ، وإزالة الغبار الذى علق بها كل
يوم ، وتجميلها كما قلت أنت آنفا وفيما يتعلق
ببطل ما فلا بد أن تكون حياته الخاصة نظيفة ، ومحل
السيد القمبيطور لا ينبغي لأحد أن يشغله ولا حتى
في السرير بل في السرير قبل أى محل آخر

خمينا : (ضاحكة) أنت تقول هذا يا ألفونسو ؟ هذا غير
ممکن ليست الصماء سوى أنا الآن . .
بالذات تقول هذا

ألفونسو : بالتأكيد سوف تبدأين في قص أكاذيب عائلية ،
فهى إحدى عاداتك الغريبة

خمينا : من البداية . . هيا نبدأ من البداية . . كن يقظا أيها
الأسقف والد هذا السيد الذى تراه هنا جادا تماما
قد مزق اسبانيا ، قسمها بين أبنائه الخمسة . .
الخمسة كلا . فقد أعطى لبناته سموره وتورو فقط ،
بشرط — ألا يتزوجن مدى الحياة ، ولهذا فحماقة
العمة البيرة مضت في تشكيل الاجتماعات من دير
الى دير . . . وهذا الذى ترونه هنا يقول : « حتى
الحياة الشخصية لا بد أن تكون نظيفة » قد حبس
أخاه غرسيه في المطبخ أكثر من سبعة عشر عاما ،
أما أخوه سانشو فقد قضى عليه في حصار سموره

ألفونسو : قد اقسمت في كنيسة القديسة سانتا جاديا . . .

خمينا : وأنا أيضا قد أقسمت على أمور كثيرة ، انه خالط

أخته أراكا (٤) - إحدى الشريرات الخطيرات
اللائي رأيتهن في حياتي وقد رأيت الكثير كما ترى -
لكي تساعد في أن يكون ما هو عليه الآن ، وقد
تزوج بكنة المعتمد ملك أشييليه بيده اليسرى (٥)
بعدها كان متزوجا بيده اليمنى ، كانت جميلة في
ذلك الحين وتدعى « زائدة » ، لكنها اليوم امرأة
بدينة تسمى ايزابل ، لأنهم عمدوها ، أى نعم ،
وهى أم الابن الوحيد لألفونسو السادس ، لكن
حذار . ينبغي أن تظل الحياة الشخصية نظيفة

ألفونسو : لم تكن الأشياء هينة كما تقضينها أنت ، لكن على
أى حال قد أبرزت التضحيات التى قدمتها لوطنى
في موضع جلى ، ما كان مؤلما بالنسبة لهؤلاء وأولئك
هو المضى قدما في تأسيس هذه المملكة .

خمينا : بالصفاقة .

ألفونسو : انهم لا يكتبون التاريخ بأيد نظيفة ، كلنا عانينا ،
وهذا ماتنكرينه تماما .

خمينا : اننى لم أولد ملكا ولا ابنة ملك يخص نفسه في الوصايا
بل ولدت امرأة ، وقد عانيت . . الآن أذهب لآكل
نفسى في ذلك المكان المهمل هذه الكسرة اليابسة
التى خلفتموها . أريد أن أقضمها قبل أن تسقط
أستائى ، فلا أستطيع .

(٤) ينسب الى الملك ألفونسو علاقة غير مشروعة باخته أراكا ولعل خمينا تسمى
الى هذا من بعيد

(٥) تعبير مهذب للعلاقة غير الشرعية « بسيدة » كنة المعتمد

ألفونسو : في مكان مهمل انزعى عن عينيك الغشاوة .
وانظري للوطن . هذا المكان الذى ولدنا فيه ، هذا
النهر ، هاته الأشجار ، وأناس يتحدثون كما نتحدث ،
ويعضون حيث تمضى . . الوطن فوقنا جميعا ، وفوق
كسرة خبزنا .

خمينا : دعنى من الحديث عن الأوطان ، هل كان السيد
وطنى ؟ لقد أمضيت الحياة تطرده منها : من قشتالة
. . هذا الكهف حيث كل شىء أسود حتى الدجاج
. . . وهل الشعب هو الطون ؟ ماذا صنعت أنت لهذا
الشعب ، ولماذا أحبيته ؟ هل رغب شعب قشتالة
في أن تكون ملكه ؟ هل طلب منك أهل ليون أن
تحملهم الى الموت في جولبخيرا (٦) ؟ كم هامة أطاح
بها المسلمون من شعبك في موقعة « الزلاقة » (٧) ؟ هل
تسمى أنت نفسك وطنا وارادتك وطنا ، وحرصك
على السلطة وطنا . . . دعنى — من حديث الأوطان ،
ألا ترى أننى أعود الى الكلمات الكبرى ؟ لقد
رضعتها يا ألفونسو ونشأت بينها ، ولعبت معها
بالكرة وأنا طفلة ، ولما أكد يكون لى زوج ، لأنك
أعطيتني الكلمات الكبرى ، وكان يمكن أن يكون
طيبا ، لطيفا ، حنونا ، لم لا ؟ كان من الممكن أن

(٦) جولنجيرا : تنطق متعددة . وهى قرية وقعت فيها معركة بين سانشو الثانى
ملك قشتالة ، مع اخيه ألفونسو ملك ليون وقد هزم فيها أهل ليون ، واسر
فيها الملك ألفونسو .

(٧) ساجراخاس : هو الاسم الاسباني لمعركة الزلاقة المشهورة ١٠٨٦ ، دارت بين
المرايطين وجموع النصارى وانتصر فيها المرابطون كما هو معلوم لدى القارئ
العربى .

يكون ودودا ، محبا ، لكنه - آه - لم يستطع :
كانت هناك دائما بين الاثنين هذه الكلمات الكبرى ..
وابنى ؟ ابنى قد فر وحده صريعا وسط الميدان ،
وتوسد الكلمات الكبرى بدل الوسادة . . . اننى
واثقة أنه قال لحظة الموت « أماء » ولم يقل « وطنى » .

خير ونيمو : يعلم الله أنك عانيت يا ابنتى ، وسوف يثيبك الله على
هذا .

حمينا : هل ترون ؟ عندما تقولون « الله » أو عندما تقولون
« الوطن » تكونون اذن في الطريق الى طلب شيء
مرعب تطلبون الحياة . . وبدون الحياة ليس في اله
ولا وطن . . . اذا كان هذا الاله وهذا الوطن لا
يجعلاننا سعداء ، فما مصلحتنا منهما ؟ في أشياء
صغرى تعودتم استخدام الكلمات الكبرى
تستهلكونها فقط « الدراهم » ، ان الله بالنسبة لكم
مجرد محاسب يدفع في قناعه . كل حبة بدينار ،
والوطن ، هذا الغم المعتم الذى يلتهم الأبناء على ايقاع
صاحب . لا ، لا . لا أريد اللعب أكثر وأنا الآن
لدى كلمتى الكبرى : الحب . أحب مينايا
اسمعوها منى : أحب مينايا ، ليس لى من وطن
غير مينايا ، أحب مينايا . . اننى سعيدة جدا لمجرد
النطق به ، ولكى أسكت عليكم إن انتزعوا لسانى ،
وحتى لو فعلتم ، لو فعلتم ذلك فسوف أتابع الصراخ
بعينى . . أحب مينايا . . أسمعوننى أحب مينايا .
(الملك حتى هذه اللحظة يكظم غيظه بصعوبة شديدة ،

عندما تذهب خمينا نحو النافذة . يهوى عليها ضاغطا
على فمها بشدة ، تقاوم خمينا ، ثم تبقى فيما بعد
منهكة بدون حراك .

ألفونسو : (للجميع) اخرجوا جميعا ، بسرعة (يخرجون الى
خمينا) لو صرخت مرة أخرى فسوف تقول : انك
مجنونة . . وسوف أحبسك يا خمينا (يتكلم بشيء
من الجهد) تعلمين أنه في مثل سنى هذه لا يروق لى
أن أتعرض لمخاطر لا جدوى منها . ولا صرخة واحدة
(تؤكد خمينا وفمها مكتم) والا حبستك (يتركها) .

خمينا : لن تكون هذه هى المرة الأولى التى تحبسنى فيها .
ألفونسو : الآن أولى . . (فى رقعة بادية) لكنى لم أرد ، دائما
كنت أقدرك وأريد مصلحتك يا خمينا .

خمينا : ما لم تصطدم بمصلحتك .
ألفونسو : هذه حقيقة . . لكن استعلاء السن رقت حاشيتى
أدرى أنك على صواب ، اننى أيضا مرهق من تلك
الكلمات الكبرى التى تتحدثين عنها . . لكن ،
ماذا أصنع ؟ ليس لدى غيرها ، لا بد أن أستمّر
فى استخدامها ، ماذا أفعل بدونها ؟ انك ذكية
يا خمينا . الشيء الوحيد الذى أريده منك على وجه
الدقة الا تستخدمها أنت .

خمينا : (فى ترقب) أنا لا أفهمك . . .
ألفونسو : كل شيء واضح . . ليس فى وسعى أن أمنعك من
حب مينايا . لا يعينى من تحيين ، شريطة ألا تقولى

ذلك ، ارفعي رأسك عاليا ، وافعلي ما تشائين
ببقية جسدك . . . اعشقي مينايا ، عيشي معه . . . لكن
ما ضرورة أن يقف الناس على هذا الأمر ؟

خمينا : ماذا تقترح لي ؟ أن أكون عشيقة مينايا ؟

ألفونسو : (في تفاق) كل من عشق فهو عاشق .

خمينا : (تضحك في خبث) هذا كنت أستطيعه ، حتى في

حياة السيد ، لكنني لم أرد . . . لكي أنام مع شخص
ما لا حاجة بي الى موافقة الملك . . . أنا عندما أحب
يا ألفونسو أفخر بحي (كأنها تتهم) ولا أخجل منه .

ألفونسو : حسن جدا (من ناحية أخرى) اذا كانت

لديك موانع دينية فقي وسعك أن تتزوجي
يستطيع الأسقف خيرونيمو أن يزوجكما فثمة
زيجات تم في السر لظروف خاصة .

خمينا : لكن ماذا تعتقد ؟ أعندي رغبة في رجل ؟ مسكين

يا ألفونسو . ما أسهل كل شيء اذن بالنسبة لي . . لا .
(كأنها تحدث نفسها في عذوبة) ما أشتهيه هو أن
أجلس بجوار مينايا ، في أمسية تومض بالنجوم ،

في بستان يقع بالقرب من مولينا ، ونغني ، ويمر
الناس ، يسمون ويقولون : « انهما مينايا وخمينا
العاشقان » . الذي أشتهيه هو أن أحب (تلامس

خديها) أن أجد رأس رجل تستريح هنا دون قلق ،
يدي رجل أقوم بتزعهما من خصرى اذ لا يريد
تركي ، لأن علي أن أعد طعام العشاء ، حنانا بجانبني

على أن أقول له :

« حسبك يا مينايا ، لا تنظر الى أكثر ، لأن المنزل كله يحتاج الى ترتيب » الذى أشتهيه أن يكون بحجرى رجل ، أغنى له ، فينام ، وأنهض بهدوء بالغ لكى أغسل قميصه ، دون احداث ضجيج ألا تفهمنى يا ألفونسو . ظلت طول الحياة أقول لك ما أشتهيه ولم تفهمه رغم ذلك .

ألفونسو : أفهمك ؟ نعم يا خمينا ، أعتقد أنى أفهمك . انت امرأة ، ما تقولينه لى ليس شديد الغرابة : منذ أمد بعيد فكرت أيضا — فى بعض الأحيان — أن العالم وجد لتعيش فيه هكذا . . وأدرك الآن أنه ليس كذلك . . . أنا أفهمك ، لكنى آسف أرملة السيد فى وسعها أن يكون لها عشيق أو مئة ، أو ألف ، هذا لا يمس اطلاقا عظمة الراحل .. عشيق كل ليلة ، ويظل السيد فى عليائه نقى الثوب فى أمجاده : بين الأمجاد التى نطالب أن تكون له ثمة شىء واحد فقط لا تستطيع أرملة السيد أن تصنعه ، فلا تنسينه يا خمينا ، لمصلحتك الا تنسينه شىء واحد فقط ، بسيط جدا ، أرملة السيد لا تستطيع أن تتزوج مرة أخرى وهى عاشقة ، أبدا — تسمعين — أبدا . هذا قرار ملكى .

خمينا : سوف ننظر فى هذا ، أيها الملك ألفونسو . . قرارك وقرارى (تدير له ظهرها فى تباه) أريد أن أكون وحدى الآن . (ينظر اليها الملك ، يخرج متساقلا ، بينما ينحفت الضوء ، يأتى من قبلها همس حثيث

لقوات في حركة ، لكنها ليست حركة معركة :
رماح ، تحركات ، أوامر . . الخ . تدخل كونستانثا
غرفة نوم خمينا ، حينما تسمعها خمينا تخرج من
مخدعها شعشاء الشعر ، دون نوم باد ، في ساعة
متأخرة من الليل) . ما هذا الضجيج في مثل هذه
الساعة — يا كونستانثا ؟

كونستانثا : في هذه الليلة لن يغمض أحد عينيه في هذا القصر .
آه . . . يا مريم يا عذراء السبيل ، لا . هذه عذراء
ليون ، آه . يا عذراء كوبا دونجا يا للصخب
خمينا : اننى أسمع ، لكن ما الذى يحدث ؟

كونستانثا : لقد أخرجوا الجنود من ثكناتهم للتجمع ، هذه حال
باحات القصر (تضم أصابع يدها اليمنى بحيث تكون
الأنامل إلى أعلى) .

مليئة بالجنود ، والجميع يذهب ويثوب مثل خلية
النحل وقد تحدث الملك وابنتك وقتا طويلا
في سرية ، والآن يبدو أن معا بوجه ملء بالطمأنينة ،
أليس هذا هو الوجه الذى يبدو ذوو الشأن عندما
يقررون في النهاية أن يظلوا ذوى شأن ؟ هذا هو شيء
لا يروق لى يا خمينا ، لا يروق لى ، يفوح الليل
برائحة الكبريت (في اغراء) اذا أردت . . .

خمينا : اذا أردت . ماذا ؟

كونستانثا : أن تنتهى من المشهد . . كلمة واحدة منك ، — وحوذار
فان الكلمات لا تعوزك — ويعود كل شيء إلى نظامه .

خمينا : (جادة محاذية لها) أية كلمة يا كونستانث ؟

كونستانث : آه . لا تنظري الى هكذا . انك تخيفيني . . انسى واحدة تود معاونتك (تبدأ نشاطها) . ثقي في امرأة عجوز ، لا تسمى الأشياء بأسمائها يا خمينا ، فالشيء الذي يفصح هنا ليست هي الأشياء ، بل الأسماء التي نطلقها عليها . . . أتخين مينايا ؟

(نظرة فاحضة من خمينا) نعم . أتفق معك . . . وان كنت لا أعتقد أنك تخينه الى درجة أنك تلقين بكل شيء من على متن السفينة ، ولكن غاية الأمر أنك تخين مينايا حسنا ، أحبيه ألا ترين أن الأمر بسيط ؟ اذن ليس ثمة ضرورة للقول : « أحب مينايا ، أحب مينايا ، أحب مينايا . . .

وليعلم ذلك السقاةون والصبيان الذين يلعبون بعظام أرجل الخراف (٧) . . وصاحبات المطاعم اللائي يدعن الخبر ، وليعلم مندوب البابا ، ليعلم الجميع . فضلا عن أنني سوف أتزوجه ، لأنه سوف يخرج من شجر الزعرور مارا فوق نجمة الفجر آه يا خمينا ، يا الهى ، يالك من غيبة . (لم تستطع خمينا سوى أن تبسم) فتجرؤ كونستانث أكثر (اعملى بنصيحتي يا امرأة ، فان المهم عندما نحب شخصا ما فانا نحب ذلك الشخص ، لا القصف

(٧) لعبة قديمة يلعبها الصبيان ، تشبه لعبة الملك والكتابة بالعملة الفضية النحاسية - عندنا .

واللهو الحب لا يقال ، بل يعمل : عندما يلاك بكثرة
فانه يصبح شيئا رديئا . . أنت لست عاشقة يا بنيتي :
انما أنت عنيدة تركبين رأسك مراكب بعيدة :
كلام كثير ، صخب كثير ، أما حب حقيقى فلغو في
لغو ، اننى أعرف ذلك الشئ ، الوحيد الذى لن تقولىه
هو الشئ ، الوحيد الذى كان لابد أن تقولىه .

خمينا : ماذا ؟

كونستانثا : وعلى انفراد ، تقولينه لمينايا ، ليس أمام
الناس ، آه ، يالك من متهالكة في كشف نفسك .

خمينا : ماذا ؟

كونستانثا : « أنا أحبك يا مينايا ، فهل أنت تحبني ؟ متعجلة —
جئت بها في صيغة اسم الفاعل لتدل على التجدد
والاستمرار . من يمنحه الله فان سان بدور يباركه . .
لكن ليس سان بدرودى كاردينيا (تضحك) لماذا
الزواج المتسرع ، وهذه الشروط الكثيرة
أليس شيئا يهم الاثنين ؟ . ألا يوجد في العالم أسرة ؟
أى ضرورة لقرع الناقوس قبل منح قبلة ؟ آه ، يالك
من امرأة ، يا للعدراء المقدسة . . حسنا لتكن أى
عدراء . . المسألة بسيطة تم في خفاء ما هذا الهذيان
. . . هل تريدان أن تدق الموسيقى ، ألت على
صواب أم لا ؟ بم تفكرين ؟

خمينا : (جالسة مغلوبة على أمرها) ما أهمية الذى أفكر
فيه هنا وحدى . .

كونستانثا : (كانت تريد أن تصل الى هذه النقطة) أحضره لك؟

خمينا : (ناهضة) من؟

كونستانثا : لا تتباهى . . . مينايا .

خمينا : كيف؟

كونستانثا : آه . في غاية البساطة . ألا تعلمين أن المسلمين يقضون

الليالي ساهرين؟ هذا القصر مليء بدهاليز سرية . . .

وان صواحلك لسن متكلفات مثلك ، وقد اكتشفنه ،

يا لها من تسلية انى أعرف دهايزا يفضى الى . . .

ومينايا موجود فيها ينتظرني في ثانية واحدة أذهب ،

وهناك أفضى اليه بالنبا في خفية ، ليصعد الى هنا ،

ليتحدث اليك . . . قولى هل أخبره؟

خمينا : نعم . (تخرج كونستانثا ، بينما تصلح خمينا شعرها

في عصبية ، وتنظم ملابسها) من أجل حب مينايا ،

خمينا في طريقها الى التخلي عن أن تكون خمينا . . .

سوف يبدأ الحب عاجلا في تقاضى ضحايا ، أدرى

أننى أفعل فعلا رديئا ، لكنهم هم السبب يا كونستانثا

(الى من بالخارج) هم الذين يدفعوننى الى هذا

(تدخل كونستانثا يتبعها مينايا ، خمينا مدبرة

لا تتحرك) .

كونستانثا : هنا تبقيان ، مثل فرخى حمام ، ولتستغلا الوقت . . .

لا تتحدثا كثيرا ، فان الكلمات تذروها الرياح ،

ولا تطفئ الصدى . . فليشرب كل واحد من الآخر

في جرعات كبيرة ، وهذا ما تشتهيانه . . . والا

فسوف يجيء الآخرون فيما بعد ينتزعان منكما ما
تشربان .

(تخرج ضاحكة) .

مينايا : (خمينا تدبر وجهها في النهاية ، ذاهبة لترتمي بين
ذراعى مينايا ، بينما يرجع الى الخلف بضع خطوات
مسوغا هذا) لقد أذنوا لى بالدخول . . .

خمينا : (متألمة ، مستغربة فيما بعد) هم ؟

مينايا : (اشارة للتأكيد) لقد اشترىوا تلك العجوز .

خمينا : اشترىوها . لماذا ؟

مينايا : لمفاجأتنا ، لتدنيسنا ، وامتلاك سلاح ضدك .

خمينا : (تبدو عليها بادرة ألم هائل) لماذا أتيت اذن ؟

مينايا : لكى أراك للمرة الأخيرة لأى شىء آخر كان في
وسعى أن أحضر .

خمينا : هل ستمضى ؟ (يؤكد مينايا) ، الى أين ؟

مينايا : لست أدري ، فالأمر سيان .

خمينا : (في حركة قاطعة) سوف أمضى معك .

مينايا : لن يدعوك تخرجين .

خمينا : (نحو النافذة) سأطلب عوناً . لدى جنود أوفياء .

مينايا : أوفياء للسيد ولخمينا زوج السيد ، لا لخمينا
عاشقة مينايا .

خمينا : لكن لا بد من محاولة عمل شىء ما .

ہینسایا : (مغمض العینین) لکی نستمر أحياء لا بد من محاولة
عمل

خمسينا : بدونك ؟ أنت تحبني ؟

ميناييا : هذا هو الشيء الوحيد الذي أدريه . . . شيء آخر
هو أنني فقدتك أو بتعبير أدق هو أنني ما امتلاكتك
اطلاقا .

خمينا : (في احتدام) خذني الآن ، يا مينايا ، خذني الآن .

مينايا : انهم الآن في الخارج . . يتسمعون علينا ، يحدقون
فينا . . لقد أذنوا لي بالدخول ، ليبرهنوا لك على أن
كل شيء مستحيل .

خمينا : (في فزع) أنت أيضا أقنعوك . . أنت ؟ ترى أى
شئ هذا قد استطاعوا اختلاقه ؟ بأى كلمات ؟ بأى
تهديدات استطاعوا تغييرك ؟ (ملاصقة له) انظر
الى يا مينايا ، أجبني .

ميناييا : ما كان ضروريا أن يخلقوا . . . (في ألم هائل)
انهم على صواب ، لسبب آخر غير الذي يعتقدونه ،
اكنهم على صواب أنت وأنا كنا دائما عجالتين
متحاذيتين صنعتا للدوران (، واحدة قريبة من
الأخرى دون أن تلتقيا اطلاقا . وكان السيد هو
المحور الذي يجمع ويفرق ، وكنا معتمدين عليه . .
لكي نتمزح أنت وأنا ، كان ضروريا أن يتحطم
كل شيء ، وحينئذ فليس ثمة محور ولا عجالات
ولا وجود لخمينا ولا لميناييا . . . لا يمكن أن يبدل

القدر . وقدرنا يسمى السيد سواء أردنا أم لا ، وهو
بيننا الى النهاية مثل سيف بارد في وسعنا أن
نصرخ ، نشكو ، نتصافح بأيدينا حتى نهشم عظامها ،
يقبل أحدها الآخر - آه يا خمينا - في وسعنا ان
يقبل أحدها الآخر على نحو يعجز كل ملوك ليسون
وقشتالة مجتمعين أن يفرقوا بيننا . . . لكن الأمر
سيان ، على كل حال : فان السيد شاخص بيننا دائما
مثل السيف .

خمينا : فلنجرب يا مينايا .

مينايا : (رافضا) مصيرى هو مصير الذين يخسرون دائما :
لقد اعتدت ذلك ولست أريد أن أوثقك بمصيرى . .
أنت تحبين مينايا ، لأن على عينيك شيئا من السد :
مثل خوذته ودرعه .

خمينا : لا .

مينايا : اذا كنت تريدن نسيان رود ريو عن طريق مينايا
فانك اخترت طريقا وعرا : سوف يفضى بك يامينايا
دائما الى أن يقودك من جديد الى رود ريجو .

خمينا : (في تمرد) ما أريده هو أن أعيش . . لكن « العيش
ليس معناه أن أتنفس يا مينايا : العيش تعنى أن
اتنفسك انت (تقرب منه) ان نكون انت واننا
- مجتمعين - شيئا مختلفا : لست انت ولا انا ، انما
« نحن » . حيث لا يكون للآخرين نصيب وانت
تقول : لا ، لا تريد ان يولد هذا الـ « نحن » أعن
هذا يا مينايا ، ما كان يتوقف عليه العالم كله .

مينايا : (يرفض مهزوما) سوف ينسانا العالم . . في هذا المكان ذاته بعد مئات السنين سوف يتعاهد كائناتان آخران على الحب . . لن يعرفا أننا تعذبنا ، وأنتك غنيت في أحد الايام اغنية ، واننى لمحت في عينيك هاته الدمعة ، ان التاريخ يسطره دائما اكثر الناس قوة يا خمينا . في نظر العيون التى عليها أن تجىء سيكونون هم الاقوياء (الى من بالخارج) الاطهار ، الذين لم يمسه عيب ، وسنكون نحن الادناس الاخساء ، لانه لكى يجىء هذان الكائناتان الآخران ، فهما هما على وجه الدقة ، لانحن ، ان بغضهما ضرورى لاحبنا نحن الحب أناني : ستنتهى خمينا في مينايا ، ومينايا في خمينا .

خمينا : اذن ، فلننته ، لنمت معا في هذه اللحظة ذاتها يامينايا .

مينايا : لم يدعوا لنا سلاحا لنموت به ، ولا سما ، ولا سكيننا يا خمينا ولا حتى سن الموت . . في مثل سننا هذه لا يموت الناس من الحب . . شىء محزن ، لكنه هكذا . في مثل سننا يكافح المرء عن الحياة التى صنعها

خمينا : (محطمة) في مثل سننا كان علينا أن نجلس على باب المنزل ننظر الى أولادنا وهم يخرجون . . . نرى الموت وهو يقبل لا الحياة ، ليس هذا هو وقت البدء . . . ما أقسى ظلم الأشياء جميعها . . من الذى في أن يقول لى : لماذا نعيش ولماذا نتعذب عندما دخلت ورأيتك كنت أحلم ، والآن أحلم

بأننى قد صحت . . . حالا . . . سيتنفس الصبح
.. انت أفضل ألا أعود من الحلم .

مينايا : (في حنان بالغ) احلمى الآن بأنك صحت . . .
عندما تستيقظين حقيقة سوف نكون معا . (خمينا
تدير له ظهرها) ساعدينى يا خمينا باسم الله الحى ،
ساعدينى والا ما استطعت أن أقول لك : وداعا
(يلفها) هكذا . لا ، هكذا ، لا . ارفعى وجهك ،
أود أن أراك باسمه مثلما كنت فى مولينا تلك الليلة
(ترفض خمينا) لكى أذكرك دائما باسمه يا خمينا
.. انهم لن يستطيعوا شيئا . . فى وسع جسدينا أن
يكنا لهم خشية لكن « نحن » « نحن » كما تقولين
يا خمينا ، نحن ، لا (تفهم خمينا) تبسمى . . ماذا
كانت تقول كلمات الأغنية ؟

خمينا : ربما أكون قد مت

حينما تعود لى رانى

قلبي يطير بأجنحة

لكن تنهداتى تمضى راجلة

مينايا : عندما تستيقظين حقيقة ، فسوف تريننى . . على
الدوام .

خمينا : (فى رد فعل) لكن حياتى هى هذه يا مينايا ، حياتى

هى هذا الحلم . سوف أنتهى هنا ، من فى وسعه أن

يشرح لى هذا ؟ (تهوى فى نشيج بين ذراعى مينايا)

ألفونسو : (يظهر مترنا ، وربما متأثرا) فى هذه اللحظة لا أحد ،

ولا حتى أنا وأنا الملك . . الذى أستطيعه هو أن

آمر ، وسوف أفعل ذلك أخرج القوات يا مينايا
من بلنسيه ، ولنعد الى طليطله ، عندما يتنفس الصبح
لا بد أن تكون في الطريق .

خمينا : ترك بلنسيه

ألفونسو : كان السيد يحلم أيضا ، وكانت بلنسيه حلمه ،
فلنستيقظ . قشالة تحتاج الى التخلي عنها : ليس
لديها قوة لكي تستمر في حلمها .

خمينا : وأنا ؟

ألفونسو : انك هزمت مثل الجميع يا خمينا ، مثل أى كائن
يحيا ، مقهورة بعض الشيء ومنتصرة بعض الشيء .
يوجد مئة جندي أسفل ، يحرسون تابوت السيد ،
سوف نحمله معنا ، وسوف تصحبه حتى سان بدرو
دي كاردينيا حيث اشتقت الى زوج هنالك ليالى
طوالا . من الآن فصاعدا سوف تكونين بجواره
ليلا ونهارا ، هادئا ، ساكنا الى جوارك ، ولا تنسى
أن هؤلاء الجنود الذين يحرسون التابوت سيحرسون
كذلك حداد أرملة السيد وآلامها طوال الطريق . .
هذا ، على الأقل ما سوف يحكيه التاريخ . أما الذى
تفكرين فيه - وأنا الآن أعرف فى أى شيء تفكرين
- فهو شيء خاص بك أنت .

مينايا : (يتحدث الى خمينا لكي يخفف عنها بعض آلامها)
وداعا يا خمينا الى أن نستيقظ .

خمينا : ليكن عاجلا يا مينايا . . . وداعا . (يخرج مينايا) .

ألفونسو : عندما يكون قد خرج آخر فوج من هذه القوات
ستشتعل النار في هذه المدينة من جميع جوانبها ،
وحسب ما أعلم فإن أناس هذا الاقليم يهونون جدا
اطلاق البارود ، وصنع مشاعل نارية رائعة وما سوف
يصنع هذا المساء لن ينسى ببساطة . . . للقضاء على
الأحلام ، والعقارب من الضروري حرقها .

خمينا : يا الهى . . اذن من الحق أنه لم يوجد أى شيء . سوف
تحترق الأرض الموعودة . . . سوف تستحق ذكراها
في العالم

ألفونسو : يفقد الفردوس دائما في النهاية .

خمينا : ألم يولد اطلاقا في بيارسيد ؟ هل ستمحوه ، لكما
إذا أتعذب أنا اذن ؟

ألفونسو : سوف تمحى جميعها في يوم ما . . . وسوف ننسى
جميعا ، أو نذكر على نحو سيء بغير ما كنا عليه ،
وهذا أسوأ . (تبدأ الشخصيات الأخرى في الدخول
من أبواب متفرقة عدا مينايا) .

خمينا : سوف تنسى وجوهنا ، أصواتنا ، طريقتنا (تدور
مودة القصر) في توديعنا للأشياء التي كانت تشكل
حياتنا . . . لكن ، على نحو ما لعل هذا الأسى يكون
مفيدا لبعض الناس ، فإن لم يكن فليس ثمة عدالة . .
حسبت أنني ما كنت بطلة ، بلى ، انى كنتها :
هذه هي بطولتى المسكينة : كوني دائما فضلة بطل ،
لكى يستطيع البطل أن يظل بطلا . . بدون خمينا

لا يوجد السيد ، اننى سودته ، لاجابة الى حرسك
سوف أحفظ مايشير الى أن كل شىء كان حقيقة :
جثة متعفنة ، هذين الخاتمين اللذين في يدى اليمنى .

ماريا : أخيرا . . . (تثب تقبل يد أمها) .

خير ونيمو : في سلام كاردينيا سوف تجددين سلامك يا ابنتى
خمينا ، بعيدة عن هذا الصخب الشديد ، والصياح
الهائل ، والغزوات الشنيعة .

خمينا : في سلام كاردينيا ، الشىء الوحيد الذى سوف
أصنعه هو أن أنتظر في النهاية مجىء الرب لكى
يشرح لى علة هذا كله . نعم ، يطرق التاريخ الآن
الباب أيها الملك ألفونسو ، فافتح الباب على مصراعيه

ماريا : أخيرا ، ياما . . .

خمينا : سوف يقص التاريخ هذا الفصل الرائع الذى تسطره :
الأرملة المنتحبة ، والملك الذى يعترف بقوة مولى
من مواليه ، والأسقف الذى يوزع البركات ،
ويسدى نصائح مفيدة ، والابنة الوحى التى تقبل
يد أمها . كل شىء الآن على مايرام . . . عندما
يتحدثون عن هذا ، فربما يملأ أرجاء اسبانيا السلام
والابتسام ، وسوف يذكرنا الناس في امتنان ،
لأننا حققنا سعادتهم ، تستطيع النسوة أن يعشقن
في حرية ، ويبدين اعجابهن بجدادى الأبدى لكنى
أؤكد لكم أنه - في يوم ماناء سيحكى أحد - سوف
ينسى بدووه أيضا آلامى ، قصتى الوجيزة هذه ،

سيحكي أنه في الليلة التي استرد فيها المسلمون بلنسية
كانت خمينا بجوار تابوت السيد ، لا تبكي من أجل
الميت ، بل كانت تبكي ميتتها هي . . . كانت تبكي
لأنها حينما استيقظت كانوا قد سلبوها كل شيء
حاشا خاتمين اثنين في يدها اليمنى ، وسلسلة فوق
قلبها . . .

ألفونسو : (أمام ايقاع اللهب الذي أنشأ يحتل أعماق المشهد)
بدأت بلنسية تحترق ، حان الوقت لنكون في الطريق
يدعون خمينا تخرج أولا ، هي مترددة ، تقرب
منها النسوة مساندات لهم ، فتزيجهن .

خمينا : وحدي . . اتركني وحيدة . ما ينبغي علي أن أصنعه
من الآن فصاعدا أستطيع صنعه وحدي (ينشأن في
الخروج جميعا ، بينما ينزل)

الستار

* * *

بعض الأسماء الواردة في المسرحية نوردها هنا
مع صورتها الاسبانية والعربية — ان وجدت . . كما
كانت تنطق في تلك الحقبة ، ونعرف بها ما أمكن
تعريفا موجزا.

السيد : CID هو رود ريجو أو لذريتي أو رذريق كما ينطقها
العرب آنذاك ، واسمه عربى — كما هو واضح —
ليس مشتقا من السيادة كما يبدو لأول وهلة ، ويرى
الدكتور الطاهر مكى أنه من أسماء الذئب ، له أدلة
راجحة يراجعها من يشاء في كتابة ملحمة السيد .

الفيرة : ELVIRA ملكة ليون ، وعمة راميرو الثالث ،
وأم ألفونسو الخامس هلكت عام ١٠٢٧ .

أبو بكر : لم أعثر على بيانات تاريخية عنه .

ابن غليون : حاكم محلة مولينا في اقليم سرقةة كما جاء في المسرحية
والملاحمة ، وليس لدينا اشارات تاريخية عنه ، الا
ما جاء في تاريخ ابن الأثير . ويوجد على مسافة قصيرة
من مولينادى أرجون قرية Torre Migalbona

ألبار آنيث : ALVAR HANEZ هو مينايا في المسرحية ،
وفي المصادر — العربية يسمى ألبار هانس .

سانشو الثانى : SANCHO يطاق عليه العرب شانجه وهو أخ الملك
الفونسو السادس .

مـزـدلى : قائد مرابطى كان عماد دولة يوسف بن تاشفين ،
حاصر بلنسية سبعة أشهر في ٤٩٤ هـ ، واضطر لرفع
الحصار عنها عندما وصل الملك ألفونسو السادس الذى
غادر المدينة بعد حرقها ، واحتلها مزدلى في رجب
من سنة ٤٩٥ هـ ، وحاصر مدينة طليطلة أيضا ، ومات
في فبراير ١١١٥ في هزيمة مرابطية .

* * *

فهرست

الموضوع	رقم الصفحة
١ - مقدمة بقلم المترجم	٥
٢ - شخصيات المسرحية	١٩
٣ - الفصل الاول	٢١
٤ - الفصل الثاني	٦٧

ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١ -	مانويل جاليتش	سمك سمير الهضم
٢ -	جان انوى	القبرة (جان دارك)
٣ -	هال بوتر	البرج
٤ -	تساو يو	عاصفة الرعد
٥ -	هارولد بنتر	١ - الخادم الاخرس
		٢ - التشكيلة او عرض الازياء
٦ -	بچون وبستر	الشيطانة البيضاء
٧ -	تيرانس راتيغان	الاسكندر المقدونى او قصة مغامره
٨ -	تيرى مونيه	سباق الملوك
٩ -	جون مورتيمر	استعدوا لركوب الطائرة وغيرها
١٠ -	فريدريش دورنيمات	النيزك
١١ -	يونسكو - ادامواف - اربال	دراما اللامعقول
	البي	
١٢/١ -	اوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج - ٩
		١ - مس جوليا
		٢ - الاب
١٣ -	تيقوس كازندزاكى	عطيل يصود
١٤ -	بيتر هابس	انشودة انجولا
١٥ -	اوليفر جولد سميث	تواضعت لظفرت
١٦/١ -	موليير	(من الاعمال المختارة) موليير - ٩
		● مدرسة الزوجات
		● نقد مدرسة الزوجات
		● ارجالية فرساي
١٧ -	دوجلاس ستيورات	عسكر ولصوص اوئيد كيللى
١٨ -	وليم شكسبير	العين بالعين
١٩/١ -	اوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج - ٤
		الطريق الى دمشق - ثلاثية

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢٠ -	رومان رولان	١٤ بوليسو
٢١ -	انجس ويلسون	شجرة التوت
٢٢ -	تيرانس رانجان	روس أو لورانس العرب
٢٣ -	كارون دي بومارشيه	حلاق اشبيلية
٢٤ -	وليم شكسبير	هاملت
٢٥ -	نويل كوارد	الحياة الشخصية
١/٢٦ -	سوفول	(من الاعمال المختارة) سوفوكلي - ١
١/٢٧ -	جبريل مارس	نساء تراخيس
٢٨ -	انريكي خارديل بونثلا	من الاعمال المختارة (جبريل مارس - ١
٢/٢٩ -	أوجست سترندبرج	١ - رجل الله
		٢ - القلوب النهمه
		ليلة ساهرة من ليالى الربيع
		(من الاعمال المختارة) سترندبرج - ٢
		١ - الاقوى
		٢ - الرباط
		٣ - الجرائم
		٤ - موسيقى الشبح
		اصطياد الشمس
		(من الاعمال المختارة) جورج شخادة - ١
		١ - حكاية فاسكو
		٢ - السيد بوبل
		انتصار حورس
		(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو - ١
		١ - بيوت الأرامل
		٢ - العايب
		ثلاث مسرحيات طليعية
		١ - قرافة السيارات
		٢ - فاندو وليز
		٣ - الشجرة المقدسة
٣٤ -	فرناندو ارابال	

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

الصفحة	المؤلف	المسرحية
٢/٣٥ - سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل - ٢	
	١ - اوديب الملك	
	٢ - اوديب في كولون	
	٣ - اليكترا	
١/٣٦ - جان جيرودو	(من الاعمال المختارة) جان جيرودو - ١	
	١ - اليكترا	
	٢ - لن تقع حرب طروادة	
١/٣٧ - يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو - ١	
	١ - الغنية الصلحاء	
	٢ - الدرس	
	٣ - جالك او الامثال	
	٤ - المستقبل في البيض	
	٥ - الكراسي	
٣٨ - كوبر - تشيرشل - شارب - مانج	مسرحيات اذاعية	
٢/٣٩ - جبريل مارسيل	(من الاعمال المختارة) جبريل مارسيل - ٢	
	١ - روما لم تعد في روما	
	٢ - المحراب المضيء او (مصباح النعش)	
٤٠ - انطون تشيخوف	١ - شيطان القابة	
	٢ - الخال فانيسا	
٢/٤١ - جورج شخادة	(من الاعمال المختارة) جورج شخادة - ٢	
	١ - مهاجر بريسيان	
	٢ - البنفسج	
١/٤٢ - لويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) لويجي بيرندلو - ١	
	١ - ديانا والمثال	
	٢ - الحياة عطاء	
	٣ - لذة الامانة	
٤٣ - جيمس جويس	١ - ستيفن (د)	
	٢ - منفيون	

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

المؤلف	المسرحية	العدد
٤/٤٤ - أوجنت سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج - ٤ ١ - الفرمان ٢ - الاميرة البيضاء ٣ - عيد الفصح	
٣/٤٥ - سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل - ٣ ١ - انتيجونة ٢ - اجاكس ٣ - فيلوكتيت	
٣/٤٦ - جان جيروود	(من الاعمال المختارة) جان جيروود - ٢ ١ - سدوم وعمورة ٢ - مجنونة شاير	
٢/٤٧ - يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو - ٣ ١ - ضحايا الواجب ٢ - مرتجلة المساء ٣ - سفاح بلا كراء	
٢/٤٨ - جبريل مارسيل	(من الاعمال المختارة) جبريل مارسيل - ٣ ١ - طريق القمة ٢ - العالم المكسور	
٤٩ - البي شيزجال	١ - الحلم الامريكي ٢ - الطابعان على الآلة	
٥٠ - ارمان سبالاكو	الارض كروية	
٢/٥١ - جورج برناردشو	(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو - ٣ ١ - السلاح والانسان ٢ - كانديدا ٣ - رجل المقادير	
٥٢ - هارولد بنتر	الحارس	
٥٣ - مارتينيس دي لاروزا	ابن امية او ثورة المورييسكيين	

(تالغ) ما صدر من هذال سلسلأ

العدد	المؤلف	المسرحية
٥٤ -	وليم شكسبير	ماسأ كريلانس
٥٥ -	انطونيو بويرو بايخو	القصة المزوجة للدكتور بالمى
٥٦ -	يوربيديس	● الكترا ● اورستيس هرنانى
٥٧ -	فيكتور هيغو	المستنيرون
٥٨ -	ليو تولستوى	(من الاعمال المختارة) مولير - ٢
٢/٥٩ -	مولير	١ - سجاناريل ٢ - المتعلقات المضحكات ٣ - مدرسة الازواج ٤ - الطبيب الطائر ٥ - غيرة الباربويه
٦٠ -	روبرت شيرود	الطريق الى روما
٦١ -	فيليب بارى	● المهرجون ● قصة فيلادلفيا ● قصة حياة ● اوبرا الصعلوك ● الابن الطبيعى
٦٢ -	ماكس فريش	(من الاعمال المختارة) سترندبرج - ٥
٦٣ -	جون جى	١ - رقصة الموت ٢ - الطريق الكبير ١ - ايام العمر ٢ - يسكان الكهف ١ - العارض ٢ - يرهنييس المصرية
٦٤ -	نئيس ديدرو	(من الاعمال المختارة) بيرندلو - ٢
٥/٦٥ -	ارجست سترندبرج	١ - المعصرة ٢ - اداء الادوار ٣ - ابو زهرة بغمه
٦٦ -	وليم سارديان	
٦٧ -	الدرية شديد	
٢/٦٨ -	لوبيجى بيرندلو	

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٦٩ - البير كامى	حالة طوارىء	
١/٧٠ - برتولت يرشت	(من الاعمال المختارة) برتولت يرشت - ١	
	١ - حياة جاليليو	
	٢ - طبول فى الليل	
٧١ - جراهام جزين	غرفة المعيشة	
٢/٧٢ - يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو - ٣	
	١ - المستاجر الجديد	
	٢ - اللوحة	
	٣ - الثريث	
٢/٧٢ - جودج شحادة	(من الاعمال المختارة) جودج شحادة - ٣	
	١ - السكر	
	٢ - سهرة الامثال	
٧٤ - ثورنتون وايلدر	نجونا باعجوبة	
٢/٧٥ - جودج برناردشو	(من الاعمال المختارة) جودج برناردشو - ٢	
	١ - تلميذ الشيطان	
	٢ - هداية القبطان براسباوند	
٧٦ - وليم شكسبير	● الملك لير	
٧٧ - دول شوينكا	● الطريق	
٧٨ - الكسى اربوزف	● عزيزى مرات المسكين	
٧٩ - هوجو فون هوفمانزثال	زفاف زبيدة	
١/٨٠ - جون اردن	(من الاعمال المختارة) جون اردن - ١	
	١ - مياه بابل	
	٢ - رقصة العريف	
٨١ - رومان دولان	رويسبير	
٨٢ - سنكا	● اوديب	

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسوحية
١/٨٢ -	يوجين اونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين اونيل - ١
		١ - ظمأ
		٢ - عبودية
		٣ - ضباب
		٤ - مبحرون شرقا الى كارديف
		٥ - في المنطقة
		٦ - بدر على البحر الكاريبي
٨٤ -	جان كوكتو	١ - فرسان المائدة المستديرة
		٢ - الالباء الاشقياء
٨٥ -	تيرانس راتيغان	١ - تعلم الفرنسية بلا دموع
		٢ - المر المثلث
٨٦ -	فديريكو غرسيا لوركا	● العرس الدموي
٨٧ -	كالدرون دي لباركا	● الحياة حلم
٨٨ -	وليم شكسبير	● يوليوس قيصر
٨٩ -	يوريبيديس	١ - الفينيقيات
		٢ - المستجيرات
٩٠ -	الكسندر استروفسكي	● لكل عالم هفوة
١/٩١ -	جون ميلنجتون سنج	(من الاعمال المختارة) جون ميلنجتون سنج -
		١ - ظل الوادي
		٢ - الراكبون الى البحر
		٣ - زفاف السمكري
		٤ - بنر القديسين
٢/٩٢ -	جون ميلنجتون سنج	(من الاعمال المختارة) جون ميلنجتون سنج -
		٢ - سنج
		١ - فتى الغرب المدلل
		٢ - ديردرا فتاة الاحزان
		٣ - عندما غاب القمر
٩٣ -	آرثر ميللر	١ - كلهم ابناني
		٢ - الثمن

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

المدد	المؤلف	المسرحية
٢/٩٤ - برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت - ٢	١ - أوبرا القروش الثلاثة ٢ - لوكلوس ٣ - بعل تيهون الاثيني خادم سيدين رحلة السيد بريشون
٩٥ - وليم شكسبير	٩٦ - كارلو جولدوني	٩٧ - اوجين لابيئش
٤/٩٨ - لويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو - ٤	● فتاة في سن الزواج ● مشاجرة رباعية ● تخريف ثنائي ● الثفرة ● لعبة الموت
٢/٩٩ - لويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) لويجي بيرندلو - ٢	١ - ست شخصيات تبحث عن مؤلف ٢ - كل شيخ له طريقة ٣ - الليلة نرتجل
١/١٠٠ - تشيكا مائسو	(من الاعمال المختارة) تشيكا مائسو - ١	١ - انتحار الحبيبين في سونيزاكي ٢ - مارك كوكسينجا
٢/١٠١ - يوجين اونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين اونيل - ٢	١ - وراء الافق ٢ - انا كريستي
٢/١٠٢ - جون آردن	(من الاعمال المختارة) جون آردن - ٢	١ - الحرية المقلولة ٢ - صعود البطل
١٠٣ - وليم شكسبير	١٠٤ - جانكز كوبر • كولن فينيو	ماساة عطيل ١ - الطلبة الشاغبون ٢ - قبل يوم الاثنين الموعد ٣ - الليلة يوم الجمعة

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١/١.٥	برانيسلاف زوشيتش	١ - حرم سعادة الوزير ٢ - الدكتور
١/١.٦	دنيس جونستون	١ - من المسرح الايرلندي - القمر في النور الاصفر
١.٧	تيرانس رانيجان	١ - بينما تسطع الشمس ٢ - المهرجون
١.٨	فرانسواز ساجان	● - الحصان الغمى عليه ● - الشوكة
٢/١.٩	تشيكاماتسو	١ - من الاعمال المختارة (تشيكاماتسو - ٢ ● - الصنوبرة المجتثة ● - انتحار الحبيبين في آميجيما
٣/١.١٠	برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت - ٣ ● الام شجاعة ● السيد بنتلا وخادمه ماتي
٥/١.١١	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو - ٥ ● الغضب ● الملك يموت ● العطش والجوع ● العاصفة ● هكذا الدنيا تسير ● الدراما الثورية الاسبانية ● فصيلة على طريق الموت ● النطحة ● الكمامة
٣/١.١٥	يوجين أونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين أونيل - ٣ مرحلة الواقعية الاولى رغبة تحت شجر الدردار الالة الجهنمية
١١٦	جان كوكتو	جيتس فون برلشنجن
١١٧	يوهان فلفجانج جيته	

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١١٨ -	جان راسين	ماساء طيبة أو الشقيقان فيسندر
١١٩ -	جان انوى	ليوكاديا
١/١٢٠ -	جاءه اوديبورتى	● الشر يستطير
٢/١٢١ -	جاءه اوديبورتى	● الصابرون
٢/١٢٢ -	بويرو بايغو	مضيئة النزل
٣/١٢٣ -	بويرو بايغو	اسطورة دون كيشوت ١٩٦٨
١٢٤ -	وليم شكسبير	علم العقل
١٢٥ -	جوزيف اوكونر	مكبث
١/١٢٦ -	ادواردو دى فيليبو	القيشارة الحديدية
١٢٧ -	جيمس بروم لين	١ - هالتي
١٢٨ -	برائيسلاف نوسيتس	٢ - الاشباح
١٢٩ -	ارثر ميلر	● الزلاء الثلاثة
١/١٣٠ -	ايفان	(من الاعمال المختارة) برائيسلاف
سرجيفتش		● ممثل الشعب
فوجنيفا		● الناشرون
١٣١ -	روبرت بولت	● المائلة
١٣٢ -	يوهان فلفجائج جيتة	● خيال مريض
١٣٣ -	المر رايس	الكرن المزهر
١٣٤ -	وليم كوتجريف	توركواتو تاسو
١٣٥ -	روبرت بولت	● مشهد فى الطريق
١٣٦ -	الفريد دى موسيه	● حبا بحبا
		● بعيا الملكة
		● لورائى الشو

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٣٧ -	يوجين أونيل - ٤	من الاعمال المختارة
		● الامبراطور جونز
		● الفوريلا
١٣٨ -	سينيكا	هرقل فوق جبل أويتا
١٣٩ -	موس هارت	دنيا زوال
	جورج كوفمان	
١٤٠ -	ليير كورنى	ميليت
		السيد
١٤١ -	دونا ماكونا	قفزة فى الغلاء أو
		العجوز المراهق
١٤٢ -	برانيسلاف نوشيتس	● المستر دولار
١٤٣ -	جورج كيلى	● زوجة كريج
١٤٤ -	كارلو جولدونى	١ - التطلع الى المصيف
		٢ - مقامرات المصيف
		٣ - العودة من المصيف
١٤٥ -	فريدرش شلر	الصوص
١٤٦ -	ميجيل ميورا	ثلاث قبعات كوبا
١٤٧ -	جون فورد	القلب المحطم
١٤٨ -	ت.س.آليوت	جريمة قتل فى الكاتدرائية
١٤٩ -	ت.س.آليوت	حفل كوكتيل
١٥٠ -	كارل تسوكماير	نقيب كوبيتيك
١٥١ -	يوجين أونيل - ٥	الاله الكبير براون
١٥٢ -	فريديماند أويونو	مختارات من المسرح الاهريتى - ١
		● انعام
		● التزناات

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٥٣ -	ايفان تورجينيف	● شهر في القرية
١٥٤ -	فرانس جريليا رنسر	الجدّة الاولى
١٥٥ -	برائيسلاف نوشيتس	المرحوم
١٥٦ -	روبرت بولت	النمر والحصان
١٥٧ -	موريل سبارك	● حملة الدكتوراه
١٥٨ -	فريدريش شلر	● فلهم تل ١٨٠٤
١٥٩ -	ادواردو دى فيليبو	● عيد الميلاد في بيت كوييلو
١٦٠ -	كاريل تشابيك	من مسرح الخيال العلمى - ١ انسان روسوم الالى
١٦١ -	تولستوى	● اول من صنع الخمر ● سلطان الظلام .
١٦٢ -	بيتر ليرسون	ليلة تبكى الملائكة
١٦٣ -	جول رومان	زواج لوترو هاديك
١٦٤ -	ايفان تورجينيف - ٢	● الاعزب
١٦٥ -	فديريكو غريسيه لوركا	الآنسة روزيتا العانس او لغة الزهور
١٦٦ -	يوديبيدس	١ - افيجينيا في اوليس ٢ - افيجينيا في تاوريس
١٦٧ -	يوديبيدس ٤	٣ - اندروماخي ١ - الطرواديات
١٦٨ -	فرانس جريليا رنسر - ٢	سابو
١٦٩ -	ادواردو دى فيليبو	اصوات الاعمالى
١٧٠ -	رجب تشوسيا	ابو الهول العى
١٧١ -	ايفان تورجينيف - ٤	الريفية
١٧٢ -	المر ل . رايس	● الآلة الحاسبة

تابع ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
<hr/>		
	من المسرح الافريقى - ٢	
١٧٣ -	جيمس نجوجى	★ الناسك الاسود
	سام توليا موهيكا	★ ولد للموت
	توم اومارا	★ الخروج
١٧٤ -	ديتر فورته	★ مصرع كاسبرهاوزر
١٧٥ -	الكسندر استروفسكى	★ الغابة
١٧٦ -	جول رومان	✱ الدكتاتور
١٧٧ -	انطونيو جالا	● خاتمان من أجل سيده

من الأعداد القادمة

١٩٨٤ - ١٩٨٥ - ١٩٨٦

المؤلف	المسرحية	المترجم
--------	----------	---------

من المسرح الأفريقي :

كوييسى كاي كوبيناسكى	ضحك وصخب فى المنزل المتعامون	د • نايف خرما
بول سوينكا بول سوينكا بول سوينكا	مجانين واختصاصيون الموت وفارس الملك السلالة القوية	د • على حسين حجاج د • سليم الاسيوطى
جيمس نوجوجى توم اومارا سام توليا موهيكا	الفاستك الاسود الخروج ولد للموت	د • سليم الاسيوطى

من مسرح الخيال العلمى :

راى برادبورى	عمود النار الكلايدوسكوب تغير الضباب	رؤوف وصفى
المر رايى ج كوفمان ، م • كونيلى صوفى ثريدويل	الالة الحاسبة شعاذ على صهوة جواد الالية أو ماكينال	د • طه محمود طه يوسف الشاروتى

من المسرح العالمى :

كليفورد اوديتس	الفتى المذهب السكن الكبير	د • امين العيوطى
استروفسكى تيجيل دينس	الغاية اغسطس من اجل الشعب	د • مكارم احمد الغمري د • احمد النادى

تابع من الاعداد القادمة

المؤلف	المسرحية	المترجم
لوبي دى بيجا	نجمة اشبيلية	د . صلاح فضل
ماكسويل أندرسون	ما تمن المجد آلهة البرق	محمد الحديدي محمد الحديدي
فرناندو أرابال	اغنية القطار الشبح	د . محمد السرخي
شون اوكتي	المحراث والنجوم - ورود حمراء من اجل - ظل مقاتل - نهاية البداية .	فوزى العنتيل حسين الليوثي
اريسطوفانيس	السحب	د . احمد عثمان
يوريبديدس	عابدات باغخوس ايون ميبولوتوس	د . عبد المعطى شعراوي
مارسيل شوب	اوبو ملكا اوبو زوجا مخدوعا اوبو عبدا اوبو فوق التل	د . حمادة ابراهيم
مارسيل بانيول	طوباز - ماريوس	محمود فريد زمزم
جول رومان	الدكتاتور	عبد المسيح ستيتي
اوجو بتي	انحراف في قصر العدالة جريمة في جزيرة الماعز	سعد اردش
توماس دكر	عطلة الاسكافي	خالد عباس
ديتر هورته تانكريد دورست	مصرع كاسبر هاوزر عصر الجليد	د . عبد السلام اسماعيل
انطونيو جالا	خاتمان من اجل سيدة	عبد اللطيف عبد الحليم
جون جولزوردي	الهارب - العدالة	د . داود السيد

المترجم : عبد اللطيف عبد الحلیم ، يعمل مدرساً مساعداً للأدب العربی
بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة ، وعضو بعثة للدكتوراه فی الأدب
المقارن بجامعة مدريد ، نشر دیوانه الأول الخوف من المطر ، ثم كتاب
المازنی شاعراً وآخر عن شعر العقاد مترجماً الى الأسبانية •
له مقالات فی صحف ومجلات العالم العربی واسبانيا •

المراجع : د• یوسف سالم الحشاش ، من موالید الكويت ، مدرس
بقسم اللغة العربیة وآدابها — جامعة الكويت — حصل علی الدكتوراه
من جامعة مدريد المרכזیة • یعد أبحاثاً فی مجال الأدب الأندلسی •
راجع للسلسلة عدة مسرحیات أسبانیة •

المشمن					
الكويت	١٥٠ فلساً	لسيبيا	١٥ قرشاً	مستطيل	١٢٠ بايا
السعودية	٢ ريال	المغرب	٢ درهم	اليمن الجنوبية	١٢٠ فلساً
العراق	١٥٠ فلساً	تونس	٢٠٠ مليم	اليمن الشمالية	٢ ريال
الأردن	١٥٠ فلساً	الجزائر	٢ دينار	البحرين	١٥٠ فلساً
سوريا	١,٥ ليرة	القاهرة	١٥٠ ملياً	الخليج العربي	٢ ريال
لبنان	١,٥ ليرة	السودان	١٥٠ ملياً		

الاشتراكات

الجهة	قيمة الاشتراك
البلد العربية	ف
	د
٣	٠٠٠
٣	٥٠٠
البلد الأجنبية	

تحويل قيمة الاشتراك بالدينار الكويتي لحساب وزارة الاعلام بموجب
حوالة مصرفية خالصة المصاريف على بنك الكويت المركزي ، وترسل
صورة عن الحوالة مع اسم وعنوان المشترك الى :

وزارة الاعلام

المكتب الفني

ص.ب (١٩٣)

الكويت

في القَدَدِ القادم

انحراف في قصر العدالة - ١٩٤٤

تأليف : اوجو بتي (١٨٩٢ - ١٩٥٣) ترجمة : سمير اردش

« تجري أحداث المسرحية في بلد لم يشأ اوجو بتي ان يسميه .
رائحة الانحراف والعفن قد زكمت كل الأنوف في البلد وبدأت
الأسنة تتقول أيضا على سكان قصر العدالة : القضاة . وفيهم
شيوخ موقرون لحكمتهم وتجربتهم ولكنهم غير منزهين عما يقع
فيه الناس العاديون من اخطاء . وعندما يدخل المحقق الذي
أوفدته وزارة العدل الى القصر ، تزكم انفه هو الآخر لا رائحة
الفساد فحسب بل ورائحة جثة قتيل في احدى زوايا القصر .
ويدرك على الفور ان احد اعضاء هذه الاسرة الموقرة قد سسم الهواء
وجعله غير قابل للتنفس . ولكن من هو ؟ لقد أصبح القضاة موضوعا
للتحقيق ، وهم الآن قد فقدوا صلاحية الجلوس للقضاء بين الناس
حتى يكشفوا عن الأبرص الذي يعاشرهم » .

لو لم يكن اوجو بتي قد عمل قاضيا ثم مستشارا في المحاكم
العليا بايطاليا لأنكر عليه الكثيرون هذا التناول الصريح للقانون
ورجال القانون والقضاء واسرة القضاء . ولكنه عمل بالقضاء وخبر
عن قرب العلاقة الضميرية الدقيقة التي تربط القاضي بالمتقاضين .

في هذا العدد

خاتمان من أجل سيدة ١٩٧٣

تأليف أنطونيو جالا (١٩٣٦ -)

ترجمة : عبد اللطيف عبد العليم

« هذه المسرحية ، كمعظم مسرحيات أنطونيو جالا ، تعالج قضية المستحيل المزدري ، فالسيدة خمينا ، بطلة المسرحية ، زوجة بطل ط تاريخه بالأسطورة اختلاطا شديدا : فهي لم تتزوج عن حب نها تزوجته دون ان تعرف شخصه - حسب المسرحية - ولم تره الا ن قلائل طوال حياتها الزوجية لانشغاله بالطعان والنزال ، وعاشت حياتها في الدير صعبة بنتيها وابنها الوحيد الذي مات فسنى رة الشباب . رافقها كثيرا من الوقت مينايا ابن أخ زوجها فأحبته صمت أخرس . . . لكن زوجها « السيد » ظل قائما بينهما مثل بارد . . . ويهلك الزوج وتصبر عامين لبست فيهما الحداد أن حانت الفرصة فطلبت من الملك الفونسو السادس أن تتزوج مينايا ولكن شئون السياسة تلعب دورها وتغلبت السياسة واختنق خمينا . »

المأساة في هذه المسرحية لا تكمن في الحب بل تكمن في استحالة زمن الحب انتهى بالنسبة للبطلة فهي تعيشة الحظ في البدء ختام . »